

العدد ٧٧٤ الاثنين ١٣ رجب ١٤٣٥هـ
الموافق ١٢ /٢٠١٤/٥م



الشيخ صالح السدلان:

جمعية إحياء التراث جهودها عظيمة وأعمالها مفيدة رغم حملات التشويه

في ظل الاضطهاد والتعنت الروسي

كيف يعيش مسلمو القرم اليوم؟





صدقة جارية إلى أن يشاء الله

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة قيمة السهم 120 د.ك

إغاثة
طباعة كتب إسلامية
طباعة القرآن الكريم
إفطار صائم
كفالة طالب العلم
كفالة معلمي القرآن
كفالة دعاة
كفالة أيتام
حفر آبار
بناء مدارس
بناء مراكز إسلامية
بناء وترميم المساجد

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

رقم حساب:

بيت التمويل	بنك بوبيان
011140000903	0102611013
011140001179	0102611005

(رمز 901)

خدمة مميزة 99 80 47 33

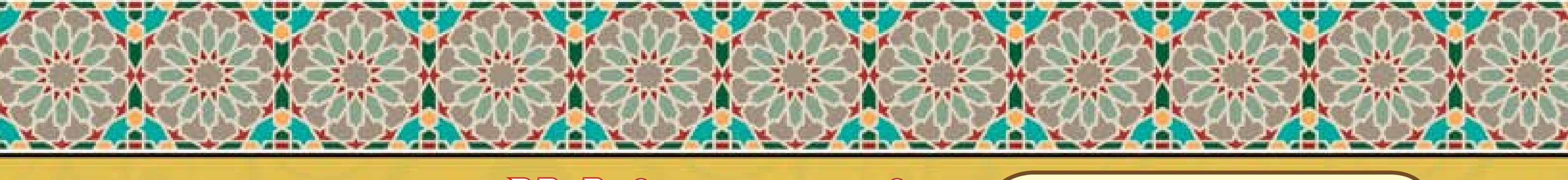
نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

عقارات وقفية استثمارية

قرطبة - قطعة (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت





الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٧٤ - ١٣ رجب ١٤٣٥هـ
الاثنين-١٢/٥/٢٠١٤م

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

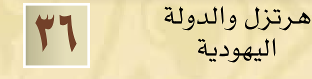
في هذا العدد











طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



@AL_FORQAN

الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة

السلام عليكم

أصبح حديث الشارع الكويتي في هذه الأيام منصبّا على موضوع تفشي الفساد في مفاصل الدولة، وانتشاره إلى درجات غير مسبوقة، وعن طريق محاربة الفساد!!

وتحركت كثير من المجاميع المختلفة لتسليط الضوء على هذا الموضوع وكشف جوانبه ومخاطبة المسؤولين في الدولة، من أجل اجتثاث الفساد، فهنالك وزراء قد سنوا سنة حميدة في وزاراتهم بأن تلمسوا مظاهر الفساد، وحولوا كل من تحوم حولهم الشبهات إلى لجان للتحقيق وإلى النيابة العامة، وهناك نواب في مجلس الأمة تابعوا مواضيع الفساد، وقدموا الأسئلة البرلمانية حولها، واستجوبوا الوزراء، كما قاموا بتشريع قوانين لمحاربة الفساد وتأسيس هيئة لمكافحة الفساد.

لكن تلك الجهود لم تزل قاصرة؛ لأن الفساد كما يقال قد وصل إلى العظم؛ لأن هنالك من المتنفذين من لا تصله يد القانون ولا يبالي بالقوانين ولا بالتهديدات.

يقول الرسول ﷺ: «إنما أهلك من كان قبلكم، أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد.. والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

انظر إلى قمة الشفافية في تطبيق القانون؛ وذلك عندما يبين الحاكم أنه لن يستثنى أحدا من العقوبات إذا أخطأ أو أجرم، حتى وإن كان أحب الناس إليه.

لقد تراجعت الكويت في مؤشر الفساد العالمي في العام ٢٠١٣ من الدرجة ٦٦ إلى ٦٩ على مستوى العالم، ومن السادس إلى السابع عربيا!!

وقد علقت جمعية الشفافية الكويتية على تلك النتائج بأنه بسبب غياب أي جهود ملموسة تبذل لتحسين مستوى الشفافية والنزاهة باستثناء إنشاء الهيئة العامة لمكافحة الفساد، التي لم تباشر أعمالها خلال فترة التقييم.

كما عزت ذلك التراجع إلى غياب الشفافية وضعف تطبيق القانون بعدالة على الجميع، وكذلك التردد في محاسبة المخالفين.

إن تعزيز دور الدين في الحياة الاجتماعية وزرعه في نفوس الناس لهو أعظم علاج للفساد في المجتمعات، وإن مجتمعنا بسبب انفتاحه على المجتمعات الخارجية وتأثر أهله بالعادات المنحرفة لتلك المجتمعات، ينشأ فيه مثل ذلك الانحراف وينتشر.

إن الواجب على ولاة الأمر أن يزرعوا القيم الإسلامية الحنيفة في نفوس الناس وأن يربوا الأجيال على الفضيلة وقيم الأمانة والصدق والعدل، وأن يحرصوا على تطبيق القانون على الجميع ومعاقبة المنحرفين مهما كانت مكانتهم في المجتمع؛ فهذه القيم هي التي تحفظ المجتمعات من الانحراف، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٦).

روى ابن عمر - رضي الله عنهم - أن رسول الله ﷺ قاتل أهل خيبر وأعطاهم الأرض يقومون عليها على أن لهم شطر ما يخرج منها، وكان عبدالله بن رواحة -رضي الله عنه - يأتيهم كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر، فأرادوا أن يرشوه، فقال: «يا أعداء الله تطعموني السحت، ولقد جئتكم من عند أحب الناس إلي، ولأنتم أبغض إلي من عدتكم من القردة والخنازير، ولا يحملني بغضي إياكم وحبي إياه على ألا أعدل عليكم» فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض.

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

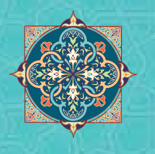
المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

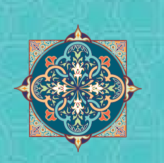
فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله -



ما المقصود بحب الدنيا

■ ما المقصود بحب الدنيا يا سماحة الشيخ، وهل هناك أشياء تحب بها الدنيا؟

حب الدنيا فيه تفصيل، حب الدنيا إذا آثرها على الآخرة هذا هو المذموم، وأما حبها ليستعين بها على طاعة الله، وليتصدق منها، ويحسن إلى عباد الله، ويعمر منها المساجد لا بأس، فالمذموم حبها لذاتها، حبها لحيزها ويجمعها، أما حبها ليتصرف فيها في وجوه الخير، حبها أن يكون عنده مال حتى يتصدق، حتى يعمر المساجد، حتى ينفق في سبيل الله، حتى يواسي الفقراء هذا مطلوب للمؤمنين يجتهد في طلب المال حتى ينفق في سبيل الله يتجر، يزرع، يحرث يعمل أعمالا أخرى ما أباح الله يشري بها المال، مثل ما قالﷺ لما سئل: «أي الكسب أطيب؟ قال: عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور»، وقالﷺ: «ما أكل أحد طعاماً أفضل من أن يأكل من عمل يده»، وكان نبي الله داود يأكل من عمل يدهﷺ كان حداداً، يصنع الدروع-عليه الصلاة والسلام-فحبها للشح بها وكنزها هذا هو المذموم، أما حبها لينفق منها، وليحسن إلى عباد الله، وليستعين بها على طاعة الله هذا كله مطلوب.



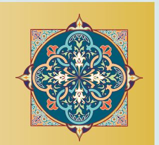
المسائل الخلافية المعول فيها على الدليل

■ يـردُ بعض الفقهاء وجوب زكاة الحلي المعد للاستعمال بعدم انتشار ذلك بين الصحابة والتابعين، مع أنه مما لا يخلو منه بيت تقريباً فهو كالصلاة في وجوبها وتحديد أوقاتها وكذا الزكاة عموماً بوجوبها وتحديد أنصبتها.. ألخ، وبالرغم من ذلك فقد ثبت عن بعض الصحابة القول بعدم الوجوب كعائشة رضي الله عنها وابن عمر رضي الله عنهما وغيرهما، فكيف يجاب عن ذلك ؟

● هذه المسألة كغيرها من مسائل الخلاف المعوّل فيها وفي غيرها على الدليل، فمتى وجد الدليل الذي يفصل النزاع وجب الأخذ به، لقول الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ (النساء: ٥٩)، وقوله عز وجل: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ١٠). ولا يضر من عرف الحكم الشرعي وقال به من خالفه من أهل العلم ، وقد تقرر في الشريعة أن من أصاب الحكم من المجتهدين المؤهلين فله أجران، ومن اخطأ فله أجر على اجتهاده ، ويفوته أجر الصواب.

وقد صح بذلك الحديث عن رسول اللهﷺ في الحاكم إذا اجتهد، وبقية المجتهدين من أهل العلم بشرع الله حكمهم حكم الحاكم المجتهد في هذا المعنى، وهذه المسألة قد اختلف فيها العلماء من الصحابة ومن بعدهم كغيرها من مسائل الخلاف؛ فالواجب على أهل العلم فيها وفي غيرها بذل الوسع في معرفة الحق بدليله، ولا يضر من أصاب الحق من خالفه في ذلك، وعلى كل واحد من أهل العلم أن يحسن الظن بأخيه، وأن يحمله على أحسن المحامل، وإن خالفه في الرأي ما لم يتضح من المخالف تعمده مخالفة الحق . والله ولي التوفيق .

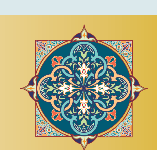




الحلف بالطلاق ليس شركاً

■ يقول النبي ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك»، وقد علمنا من برنامجكم أن الحلف بالطلاق ليس شركاً، ونعلم أن الطلاق ليس من أسماء الله تعالى ولا من صفاته، ويفتى لمن حلف بالطلاق إذا كان يقصد الحلف واليمين بأن عليه كفارة يمين، فكيف يُعد يميناً وهو ليس من أسماء الله وصفاته؟

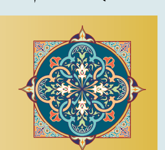
● يفتى بأنه يمين؛ لأنه في حكم اليمين؛ لأن مقصوده الحث، والمنع، والتصديق فهو في حكمها من جهة المعنى الذي تترتب عليه الكفارة، وليس في المعنى من جهة تحريم الحلف بغير الله؛ لأنه ما حلف بغير الله إنما علق تعليقاً قال علي الطلاق لأفعلن كذا علي الطلاق لا أكلم فلاناً، بخلاف الحلف بغير الله كالحلف بالأصنام، أو بالأنبياء، أو بالأمانة، أو بالكعبة هذه حلف باطل ولا يترتب عليه كفارة يمين؛ لأنه يمين باطلة، وأما التعليقات تعليق الطلاق، أو العتق، أو الصدقات على أشياء، فهذا فيه حكم اليمين من جهة الكفارة وليس في حكمها من جهة التحريم، فإذا قال عليه الطلاق لا يكلم فلان، أو عبيده أحرار إن كلم فلان، أو أمواله صدقة إن كلم فلان قصده منع نفسه من هذه الأشياء فهذا له حكم اليمين من جهة الكفارة ولا تلزمه هذه الأشياء؛ لأنه من باب النذر الذي يجب عليه القضاء يفعل هذا في الغالب للتأكيد على نفسه إما في منع وإما فيه فعل فحكمه حكم اليمين من هذه الحيثية وليس له حكمها من جهة أن هذا يحرم عليه؛ لأنه لم يحلف بغير الله وإنما علق تعليقاً، وهذا مروي عن السلف الصالح جعلوه في حكم اليمين ولم يجعلوه محرماً، فجعل في حكم اليمين في حكم الكفارة لما نذرت امرأة يقال لها ليلى بنت العجماء أن عبيدها أحرار، وأن مالها صدقة إن لم تفرق بين فلان وفلانة جارية لها، فأفتاها ابن عمر وجماعة من السلف بأن عليها كفارة اليمين. بارك الله فيكم



أمانة الرجل نحو أبنائه

■ كيف يكون للرجل المسؤولية تجاه أسرته بتعليم أولاده التعاليم الإسلامية؟ وإذا كانت المرأة جاهلة بالدين هل يجوز له أن يضع اللوم عليها في التربية؟

● الواجب عليه أن يعلمها ما تجهل، عليه وعلى أبيها وعلى أخيها أن يعلمها ويبصرها ما تجهل، وعليها أن تتعلم وتحضر مجالس العلم، حتى تستفيد وهي متحجبة إذا دعت الحاجة إلى ذلك، تسمع القرآن من (نور على الدرب) والتعليم من (نور على الدرب)، فيه علم عظيم نور على الدرب، فيه التعليم والسؤالات المفيدة من جماعة من العلماء، فيه محاضرات وندوات طيبة، وعلى زوجها أن يعلمها إذا كان عنده علم، وهكذا أبوها وأخوها وعمها وخالها يعلمونها، وهي تسمع في مجالس العلم، تسمع من إذاعة القرآن ما يكون فيها من الخير العظيم، وإذا ذهبت إلى المسجد بإذن زوجها وسمعت العلم إذا كان فيه محاضرات فيه ندوات، وهي متحجبة أو تسمع خطبة الجمعة، كل هذا خير عظيم.



حقوق الأخوة

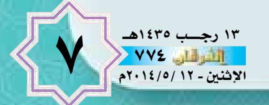
■ هل بغض الإنسان لبعض الناس بسبب أو بدون سبب يكون له عذر في ذلك، وهل يدخل هذا في قوله ﷺ: «إن محبة القلب ليست بيده»؟

● لا نعرف هذا الحديث، لكن الواجب على المسلم أن يحب أخاه في الله، ولا يبغضه، ولا يجوز له بغضه، إلا إذا كان يتعاطى منكرات أبغضه على قدرها، أو كافر يبغضه في الله، أما يبغضه لغير سبب فلا يجوز، فالواجب حبه لأخيه في الله، يحبه في الله، ويبغضه في الله، ولا يجوز له بغض أخيه بغير حق، أما إذا أبغضه؛ لأنه ظلمه؛ لأنه أخذ إرثه؛ لأنه رفع أمره إلى السلطان بغير حق حتى أوذي أو ما أشبه ذلك يبغضه على قدر هذا، ويحبه على قدر ما عنده من الإسلام والإيمان.

ما هو ضابط الإسراف

■ دائماً أسمع عن الاقتصاد في المال وعدم التبذير، فما هو الضابط لمعرفة الإسراف من عدمه؟

● الله -جل وعلا- بين هذا، وقال -سبحانه-: ﴿وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾(الإسراء: من: ٢٦) والتبذير وضع الأموال في غير محلها صرفها في غير جهة النفقة، وقال -تعالى- في صفة النفقة المضبوطة والمستقيمة: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾ (الفرقان: ٦٧)، يعني لم يزيدوا في النفقة ولم يقصروا بل أنفقوا وسطا هذا هو المشروع، أما من زاد وأنفق في غير محل الإنفاق فهذا يقال له إسرافاً وتبذير، ما زاد عن الحاجة يسمى إسراف، وصرف المال في غير وجهه يسمى تبذيراً، وصرف المال في وجهه هذا طيب وقصد، فالمؤمن يتحرى صرف الأموال في وجوهها، و إذا أنفق في بيته، أو على ضيوفه، أو على خدامه ينفق وسطاً لا إسرافاً ولا تبذيراً: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾ (الفرقان: ٦٧)، وقال -سبحانه-: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾ (الإسراء: ٢٩)، ولكن بين ذلك، فكونه يضع طعامه زائداً ولحوماً زاده مالها حد ليس هذا من القصد هذا من الإسراف، إلا إذا كان قصد أن يعطي الزائد للفقراء والمساكين فلا بأس.





المحليات

(الصحة) لكبار السن: تريّثوا في الحج بسبب (كورونا)

تلك كانت نصيحة وكيل وزارة الصحة الدكتور خالد السهلاوي إلى كبار السن الذين يعانون من الأمراض المزمنة كالسكر والضغط أو حالات السرطان، أو من ضعف في المناعة نتيجة تناول أدوية معينة، وقاية من الإصابة بمرض (كورونا).

وإذ أشار السهلاوي إلى أنه لا يوجد علاج للمرض بخلاف النظافة الشخصية بوصفها وسيلة للوقاية من الإصابة أعلن أن الوزارة على تواصل مستمر مع الجهات الصحية العالمية للوصول إلى لقاح للمرض، متوقعا أن يكون ذلك خلال الفترة القريبة المقبلة، وسيكون ضمن الأمراض الموسمية التي يتم التطعيم منها.

وجدد السهلاوي خلال مؤتمر صحافي بمناسبة انطلاق خدمة (ألو صحة) التي سيباشر العمل بها الأسبوع المقبل، أن الكويت سجلت ٣ إصابات بفيروس كورونا منها حالتان توفيتا، أوضح أنه «حسب الآراء الطبية فلم تكن الوفاة بالفيروس نتيجة للشفاء منه لكن بسبب مشكلات صحية أخرى»، لافتا إلى أن خدمة (ألو صحة) على هاتف (١٥١) ستشمل التوعية بفيروس كورونا، «كما طلبنا من وزارة الأوقاف تخصيص خطب دينية للحديث عن المرض والوقاية منه والحرص على النظافة الشخصية»، لافتا الى مخاطبة عدد من الجهات الأخرى للمشاركة في التوعية بفيروس كورونا، والسعي أيضا حاليا لمخاطبة وزيارة المحافظين لدراسة دور مجلس الحي في المحافظات لمكافحة الأمراض من خلال التوعية في الجمعيات والمدارس والمساجد.

«لجنة الفردوس» تطلق مسابقة زيد غانم لحفظ القرآن الكريم

صرح رئيس مركز عبد العزيز بن باز لتحفيظ القرآن الكريم، التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي – الفردوس، فهد المطيري، أن لجنة الفردوس قامت بإطلاق مسابقتها الرمضانية الثامنة باسم المربي الفاضل الشيخ زيد محمد غانم –رحمه الله– لتكون بذلك أول مسابقة باسم فقيدنا، واعترافا له بالجميل.



وأضاف المطيري بأن هذه المسابقة بمثابة رسالة شكر وعرفان للشيخ زيد محمد غانم رحمه الله، الذي كان له الدور البارز في إنشاء الحلقات القرآنية في ضاحية الفردوس، حرصا من اللجنة على استمرارية ما كان يصبو إليه الفقيد أسكنه الله فسيح جناته.

وبين المطيري بأن اللجنة تستهدف من خلال هذه المسابقة تشجيع أبنائنا وبناتنا على حفظ كتاب الله الكريم؛ حيث تم تقسيم شرائح المتسابقين إلى ٣ شرائح، الفئة الأولى: من ٦ إلى ١٢ سنة (حفظ الجزء ٣٠)، والفئة الثانية: من ١٣ إلى ١٨ سنة (حفظ الجزء ٢٩)، والفئة الثالثة: من ١٩ إلى ٣٠ سنة (حفظ الجزء ٢٨).

وأوضح المطيري بأن اللجنة قد رصدت جوائز مادية قيمة للفائزين، وسيكون التسجيل في مقر اللجنة الكائن في ضاحية الفردوس ق ٢ ش١ ج١٣ م١٣.

وبين المطيري بأن التسجيل في المسابقة متاح من ٤/ ٥ وحتى ٧/ ٧/ ٢٠١٤؛ حيث سيكون موعد المسابقة يوم ٧/ ٧/ ٢٠١٤ في مسجد محمد عبد العدواني – الفردوس ق ٩، كما أن التكريم سيكون في ١٤/ ٧/ ٢٠١٤.

(إحياء التراث) تنفذ مشروع (السلال الغذائية) لإغاثة النازحين السوريين

نفذ مشروع إغاثة سورية التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي مشروع (السلال الغذائية)، لإطعام النازحين من مناطق الاشتباكات والقصف إلى المدن المجاورة في الداخل السوري، فضلا عن النازحين إلى المخيمات الحدودية مع تركيا، ومد يد العون والمساعدة لهم عن طريق تقديم سلال غذائية.

وذكر بيان للجمعية أن المشروع يستهدف نشر الإنسانية من تعاطف وتراحم وتعاون بين أوساط المجتمع، وتخفيف العبء المالي عن الأسر من خلال توفير هذه السلال الغذائية بعد انعدام القدرة على توفير المال وتضاؤل مقومات الحياة لدى الأهالي، كما تم من خلال هذا المشروع تأمين الخيام للأعداد الكبيرة من الأسر في مناطق النزوح بعد تكثيف القصف على مناطق سكنهم والفتك بمن فيها.

وذكر البيان أنه تم من خلال مشروع السلال الغذائية تأمين المواد الغذائية الأساسية لـ٥٠٠ أسرة سورية في مدينة (العشارة) بدير الزور، فضلا عن ١٥٠ عائلة في حمص (الوعر) المحاصرة ومن النازحين إليها من المناطق المحاصرة والمجاورة لها.

(الأوقاف) تطلق فعاليات مؤتمر الخليج الثالث لصناعة الحلال غدا الثلاثاء

أعلن وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالإنابة فريد عمادي أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ستقيم مؤتمر الخليج الثالث لصناعة الحلال وخدماته بين ١٣ و١٥ من شهر مايو الجاري برعاية وزير العدل ووزير الأوقاف الدكتور نايف العجمي بعنوان (مستجدات صناعة الحلال)، بحضور كوكبة من العلماء والمفكرين والمختصين في علم صناعة الحلال.

وقال العمادي: إن الهدف من المؤتمر تسليط الضوء على ضرورة تحري الحلال في المأكل والمشرب، والوقوف على حكم التحليل عند الفقهاء قديماً وحديثاً، والضوابط التي تضبط مفهومه، وحقيقة التغيير الطارئ على المادة ذات الأصول المحرمة، من ناحية علمية كيميائية تصنيعية، والاستفادة مما يقول به خبراء التصنيع بشأن حقيقة ما يحدث للمواد، لإعطاء أهل الاختصاص الشرعي تصوراً دقيقاً؛ يمكنهم من بناء الحكم الشرعي على الحقائق المستجدة، والوقوف على الضوابط الصحيحة لقاعدة التيسير والمصلحة المعتبرة، في ضوء فهم مقاصد الشريعة وجسر الهوَّة بين الناحية الشرعية والناحية العلمية لخدمة فكرة الحلال، والتشجيع على ايجاد بدائل للخامات المحرمة والنجسة.

وأوضح العمادي أن وزارة الأوقاف وضعت محاور عدة لمناقشتها في المؤتمر، منها التأصيل الشرعي لمستجدات صناعة الحلال وخدماته، وضوابط الفتيا المعاصرة في النوازل المتعلقة بصناعة الحلال، والمستجدات في المكونات والقوانين المنظمة لصناعة الحلال، وثقافة البدائل والحلال من منظور صحي، ومستجدات القوانين الغربية في صناعة الحلال وخدماته، وأساليب الذبح الحديثة وأثرها على سلامة وصحة اللحوم، والممارسات غير الصحيحة في عمليات التصديق على منتجات الحلال، والاستثمار في صناعة الحلال بوصفه أحد وسائل ضمان تكامل سلسلة الحلال، داعيا جميع المهتمين والراغبين إلى المشاركة، موضحاً أن وزارة الأوقاف ستمنح شهادة اجتياز للمشاركين بهذه الدورة التي حظيت قبل انطلاقها برغبات مشاركة كثيرة سواء كان من داخل الكويت أم خارجها.

عبدالله الدبوس: مركز الكويت الطبي في اليمن يعالج ٥٠ ألف مريض سنوياً

أكد رئيس لجنة زكاة الفحيحيل الشيخ عبدالله الدبوس أهمية إيجاد مركز طبي خيري باليمن؛ بسبب ضعف مستوى دخل الفرد، وتضاعف متطلبات المعيشة ووجود الفقراء، ما أوجد فجوة كبيرة لا يمكن تجاوزها، فيظل المريض يتجرع مرارة المرض، ويتمنى أن يجد مرفقاً صحياً خيرياً؛ يسهم في علاجه والتخفيف عنه.

وقال: إن مركز الكويت الطبي سوف يقوم بعلاج أكثر من ٥٠ ألف مريض سنويا بمختلف أقسامه الطبية، لافتا إلى أنه سيكون صرحا طبيا عظيماً على مستوى الخدمات التي تقدم للمراجعين في اليمن.

وأعلن أنه تم إنجاز المراحل الإنشائية للمركز، وجار وضع الخطة التشغيلية للمشروع؛ حيث يحتاج المركز إلى ٧٠٠٠ دينار تكلفة تشغيلية شهريا، والأمل معقود على أهل الخير في الكويت للمشاركة في دعم هذا العمل الإنساني. وأضاف الدبوس أن المرضى والضعفاء وأمثالهم كثيرون جداً في المجتمع اليمني يعانون الفقر، ويفتك بهم المرض، والأمل بعد الله تعالى هو في قلوب الرحماء من أهل الخير والصلاح.

(زكاة الشامية): توزيع ١٧٠ وجبة على العمال البسطاء

قامت لجنة زكاة الشامية والشويخ التابعة لجمعية النجاة الخيرية بتوزيع ١٧٠ وجبة على العمال البسطاء في منطقة الشامية برعاية شركة طلبات الرجاء، وذلك من خلال مشروع وجبة العامل، وذلك بإسهامات أصحاب الأيادي البيضاء وأهل الخير والمحسنين من سكان منطقة الشامية، لافتا إلى أن هذا المشروع يبرز سماحة أهل الكويت، وهو شعور إنساني بالعمال البسطاء.

وفي هذا الصدد، أكد نائب رئيس اللجنة للشؤون التنفيذية بلجنة زكاة الشامية والشويخ التابعة لجمعية النجاة الخيرية حمد النمش أن هذا المشروع شبه يومي، يتم من خلاله توزيع الوجبات على العمال الفقراء وغيرهم من العمالة البسيطة الذين يتقاضون أجورا ضعيفة ومعاشات قليلة، ونحن نقوم بهذا من باب الاهتمام بجانب من جوانب حقوق الإنسان التي تتميز بها الكويت.

وبين النمش أن هذا المشروع بالرغم من بساطته لكن يعبر عن كثير من الخدمات المجتمعية التي تقدم للعمالة، فما أروع يساعد المسلم أخاه المسلم، وما أفضل أن يجود المسلم القادر على أخيه المسلم غير القادر، وما أعظم الأجر من الله تعالى أن يفرج المسلم على أخيه المسلم هموم الدنيا، وأن يساعده بقدر ما يملك، وأن يرسم الابتسامة على وجهه، ويخفف عنه معاناة الحياة ومشقاتها، لافتا أنه يمكن التبرع لهذا المشروع عبر الاتصال برقم اللجنة بالخط الساخن ٩٧٢٢٢٥٤٢ أو رقم اللجنة ٢٤٨٤٠٧٤٠.

وأوضح النمش أن اللجنة حريصة على تنفيذ المشاريع، التي من شأنها رعاية الفقراء والمساكين وذوي العوز والحاجة والأيتام وغيرهم من الفئات المستضعفة.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٨٧)

باب: ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عزوجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٧٩. عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ، وَحَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ سَارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: لِزَيْنَبَ تُصَلِّي، فَإِذَا كَسِلَتْ أَوْ فَتَرَتْ، أَمْسَكَتْ بِهِ، فَقَالَ: «حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا كَسِلَ أَوْ فَتَرَ قَعَدَ».

الشرح: قال المنذري: باب: ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد.

والحديث أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (١/٥٣٩) وبوب عليه النووي: باب أمر منْ نعس في صلاته، أو اسْتَعجم عليه القرآن أو الذكر، بأنْ يرقد أو يقعد حتى يذهبَ عنه ذلك.

وأخرجه البخاري في التهجد (١١٥٠) باب: ما يكره من التشديد في العبادة.

قوله: «وَحَبْلٌ مَمْدُودٌ بين سَارِيَتَيْنِ»، أي: مربوط بين عمودين بالمسجد.

قوله: «مَا هَذَا ؟»، قَالُوا: لِزَيْنَبَ تُصَلِّي قال أكثر الشرّاح: هي زينب بنت جَحْش أم المؤمنين رضي الله عنها.

قوله: «فَإِذَا كَسِلَتْ أَوْ فَتَرَتْ»: فَتَرَت بمعنى كسلت عن القيام في الصلاة.

قوله: «حُلُّوه»، وفي رواية البخاري: «لا، حُلوه»، فقوله: «لا» يحتمل النفي، أي: لا يكون هذا الحبل، أو لا يستحب. ويحتمل: النّهي، أي لا تفعلوه.

وقد اختلف أهل العلم في حكم التعلّق بالحبل عند الكسل والتعب من طول القيام في النوافل، والراجح منعه للحديث؛ لأن النبيﷺ حلَّ الحبل أو أمر بحلِّه.

> **إنْ بلغ الإرهاق والتعب بالمصلي، إلى حدّ العجز عن القيام إلا بالاتكاء، فعليه أنْ يقعد، وحكمه مثل الحبل الممدود**

وإنْ احتاج إلى الاتِّكاء اعتمد على عصا، فقد روى مالك في الموطأ (١/١١٥): عن السائب بن يزيد أنه قال: أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتميما الداري أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة، قال: وقد كان القارئ يقرأ بالمئين، حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام، وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر.

قال القاضي عياض رحمه الله: أما الاتكاء على العصي لطول القيام في النوافل، فما أعلم أنه اختلف في جوازه والعمل به، إلا ما روي عن ابن سيرين في كراهة ذلك اهـ. إكمال المعلم (١٤٩/٣).

لكن إنْ بلغ الإرهاق والتعب بالمصلي، إلى حدّ العجز عن القيام إلا بالاتكاء، فعليه أنْ يقعد، وحكمه مثل الحبل الممدود لزينب رضي الله عنها.

قوله: «لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ» أي مدة نشاطه، أو ما دام نشيطاً.

قوله: «فَإِذَا كَسِلَ أَوْ فَتَرَ قَعَدَ»، وفي رواية البخاري «فليقعد» يحتمل أن يكون أمراً له بالقعود عن الصلاة ثم النوم، أي: ترك ما كان عزم عليه من التنفل، كما في الحديث الآخر: عن أنس أيضا مرفوعاً: «إذا نعسَ أحدُكم في الصلاة، فلينمْ، حتى يعلم ما يقرأ».

ومن حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعا: «إذا نعسَ أحدُكم وهو يصلي فليرقدْ، حتى يذهبَ عنه النوم، فإنّ



أحدَكم إذا صلى وهو ينعس، لعله يذهبُ يستغفر فيسبّ نفسه». متفق عليه.

ويمكن أنْ يستدلّ به على قطع النافلة بعد الدخول فيها .

وفي الحديث :

الحث على الاقتصاد في العبادة، وهو التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط والنهي عن التعمق فيها، والأمر بالإقبال عليها بنشاط.

وفيه : إزالة المنكر باليد واللسان ، وعناية النبي صلى الله عليه وسلم بتغيير المنكر الذي رآه، والجمع في التغيير بين اليد واللسان، وهو أعلى مراتب الإنكار.

وفيه: جواز تنفل النساء في المسجد، إذا أمنت الفتنة ، ولم يكن فيه مفسدة.

وفيه: بيان شفقة النبيﷺ ورحمته بأمته، وسماحة شريعته؛ حيث أرشدهم إلى ما فيه صلاح دينهم، واستقامة عبادتهم وأمرهم بالتيسير في النوافل، ونهاهم عن التشديد فيها، ليمكنهم الدوام عليها بلا مشقة أو ملل.

وهذا الحديث لا ينافي ما كان عليه النبيﷺ من الجد والاجتهاد في العبادة، والإكثار منها، والمداومة عليها، وإن أضرَّ بنفسه فقد كان يصلي حتى تتفطر قدماه، ويواصل الصوم يومًا ويومين؛ لأنه أعطي من الجَلَد والصَّبر والقوَّة، ولذَّة العبادة بذلك، وقرة العين بذكره، ما لم يؤت غيره من أمته، ففارقهم في الحال والحكم.

وقد كره كثير من السلف إحياء الليل كله بالصلاة ، ويتأكد النّهي لمن خشي أن يُضر قيامه بصلاة الفجر ، فينام عنها، أو يتأخر عن إدراكها، أو يأتيها وبه فتورٌ وكسل.

ولنا في رسول اللهﷺ أسوة حسنةٌ، فقد قالت عنه عائشة رضي الله عنها: «ما رأيتُ رسول اللهﷺ قام ليلةً حتى الصَّباح» رواه مسلم (٧٤٦) .

وقد حذّر النبيﷺ من مخالفة هديه، والرغبة عن سنته، بمواصلة الليل في التهجّد، والغلو في النوافل، فقال: «أما والله، إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصومُ وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوجُ النساء، فمنْ رغبَ عن سنتي فليس مني». رواه البخاري واللفظ له (٥٠٦٣) ومسلم (١٤٠١) .

ومن مداخل الشيطان على العبد: فتح باب الغلو في الدين، والتعمّق في النوافل، ليشغله عن الفرائض وطلب العلم.

فينهمك في أداء المستحبات ويأتي بصورتها الظاهرة مع فراغ القلب من تدبّرها والخشوع فيها، وإعراضه عن مهمات الدين فيعتريه النقص؛ حيث ابتغى الكمال .

فالغلو في العبادة إلى حدِّ الضجر والضرر، نذيرٌ بانقطاعها، أو بذلها بكَلَفَة دون خشوع وانشراح قلب ، فيفوت بذلك خيرٌ عظيم. انظر إكمال المعلم (١٤٧/٣)، المفهم (١٣٣٧/٣)، وفيض القدير (٣٥٤/٤) .

الشيخ السدلان: جمعية إحياء التراث جهودها عظيمة، وأعمالها مفيدة

رغم التشويه والمؤامرات التي تتعرض لها من أعداء الدعوة





متابعة : وائل رمضان

استضافت لجنة الدعوة والإرشاد بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع العارضية سماحة الشيخ الدكتور صالح السدلان، حفظه الله، في لقاء مفتوح مع شباب المنطقة، وكان لقاءً أبويًا حميميًا جاوب فيه الشيخ على أسئلة الشباب التي ركز أغلبها على واقع الأمة والفتن التي تمر بها وكيفية التعامل مع هذا الواقع.

وفي بداية اللقاء أكد الشيخ على مكانة جمعية إحياء التراث وأثنى عليها وعلى جهودها قائلاً: «نحن في هذا اللقاء وغيره نتشوق دائمًا إلى المصلحين، وإلى من يقوم برعاية شؤون المسلمين، وأحسب أن جمعية إحياء التراث وأنصارها وأعوانها إن شاء الله في مقدمة هؤلاء، والجهود التي تبذلها جهود عظيمة، وأعمال مفيدة، والحمد لله فإننا نرى الجمعية ولله الحمد تزداد قوةً ونشاطًا، برغم ما يقوم به أعداء الدعوة إلى الله جل وعلا من تشويه لها ولجهودها، وبرغم ما يحاك لها ويراد لها من خذلان، فإن هذا لن يتحقق منه شيء بإذن الله».

ثم أكد -حفظه الله- على أهمية اللقاء قائلاً: «لا شك أن هذا اللقاء المبارك وهذا التجمع الكريم العظيم يصب في مصلحة اجتماع كلمة المسلمين وتعاونهم على الخير والبر والتقوى، ونسأل الله أن يعينكم على ما تقومون به من جهود في رعاية مصالح المسلمين وتجميع كلمتهم والإحسان إلى من يريد الإحسان إلى غير ذلك من الأمور، وأقول إن من كان في شأن أخيه فإن الله جل وعلا يرعاه ويحفظه، ومن كان في مصلحة من مصالح المسلمين فإن الله جل وعلا يعينه، فقد جاء في الحديث: «أحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله»، فالذين ينفعون المسلمين المستضعفين والمحتاجين ولا سيما المحتاجون للعلم الشرعي والتعلم والدعوة، وإلى حضور مجالس العلم، حتى يصبحوا يومًا من الأيام من رجاله، فلا شك أن هذا جهاد عظيم، فإن إصلاح البشر على دين الله وعلى ما شرع الله، هذا من أجل الطاعات وأفضل القربات، فأنت حينما تغيث شخصًا إلى حظيرة الإسلام وتكون سببًا في هدايته واستقامته، فهذا أجر عظيم وفضل كبير يحصله من قام بهذا الجهد العظيم».

ثم ختم الشيخ كلمته بنصيحة إلى طلبة العلم قائلاً: «على طلبة العلم أن يقبلوا على نشر العلم، فنحن في أمس الحاجة إلى مضاعفة الجهد، فمن فرغ نفسه منهم لهذا العمل المبارك بنسبة (٣٠٪) فليجعلها (٦٠٪)، لأن الناس حاجتهم أكثر الآن وحاجتهم تضاعفت، فتضاعفت بالتالي مسئولية طلبة العلم، وعليهم أن يعملوا على جمع الكلمة وتوحيد الصف والتعاون فيما بينهم وألا يختلفوا ويتنازعوا وأن ينظموا أنفسهم وأعمالهم حتى تثمر جهودهم بإذن الله».



العليم الخبير

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

ورد اسم الله (الخبير) بتصريفاته خمساً وأربعين (٤٥) مرة في كتاب الله، واقترن بـ(البصير) خمس مرات، فهو سبحانه (الخبير البصير)، واقترن بـ(اللطيف) خمس مرات، فهو سبحانه (الحكيم الخبير)، واقترن بـ(العليم) أربع مرات، فهو سبحانه (العليم الخبير)، وانفرد سبعا وعشرين (٢٧) مرة في مثل قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (التغابن: ٨)، و﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ (المنافقون: ١١)، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ﴾ (النور: ٣٠)، و﴿إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ﴾ (النمل: ٨٨)، و﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ﴾ (فاطر: ١٤)، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾ (الأحزاب: ٢)، و﴿وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾ (الفرقان: ٥٨).

- لنتدبر الآيات التي ورد فيها (العليم الخبير)!

كنت وصاحبي في طريقنا إلى المشفى؛ حيث يرقد (بو مساعد) أحد رواد المسجد الذي لا تكاد تفوته صلاة جماعة، فقد غاب عن صلوات العشاء، والفجر، والعصر، ثم أخبرنا الإمام أنه يرقد في المشفى إثر ألم في الصدر، اشتبهوا أنه جلطة خفيفة مرت بسلام، ولكنهم آثروا إبقاءه لإتمام الفحوصات المطلوبة.

- الآيات الأربع التي ورد فيها (العليم الخبير) هي:

﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ (التحريم: ٣). ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا﴾ (النساء: ٣٥). ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ﴾ (لقمان: ٣٤). ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ (الحجرات: ١٣).

توقعنا أن تكون الطريق سالكة، اضطررنا لتخفيف سرعتنا حتى توقفنا تماما نتيجة حادث سير (سألنا الله ألا يكون أحد أصيب بأذى) كانت مركبة إسعاف وإطفاء الحريق، فضلا عن نجدة المرور نراها عن بعد.

- لماذا تقدم (العليم) على (الخبير)؟

- كما في (السميع العليم)، ففي اللغة (الخبير) من يعلم الأمور على حقيقتها، فهو سبحانه (يعلم) كل شيء، كما هو (يخبر) كل شيء، أي: يعلم حقيقته؛ فالعلم يسبق الخبرة، كما السمع يسبق العلم.

- وماذا عن المعاني في كتب التفسير؟

بفضل الله كانت المكتبة الشاملة محمولة في هاتفي، الزين؛ ضغطت على الشاشة.

- آية النساء: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا﴾ أي: إنه سبحانه عليم بما أراد الحكمان من إصلاح بين الزوجين أو غيره.

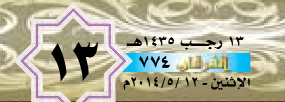
بل سبحانه (خبير) بما يريده الحكمان على حقيقته، فهو خبير بحقيقة نواياهما وعزمهما ومرادهما، وفي ذلك نذير للحكمين بأن يصلحا باطنهما كما هو ظاهر أمرهما، حتى يكتب الله الإصلاح على أيديهم، فإن هما فعلا ذلك نالا الإحسان على إحسانهما.

وفي آية الحجرات أيها الناس إن الله ذو علم بإيمانكم خبير بحقيقة تقواكم، فهو -عز وجل- يكرمكم وفق علمه وخبرته بكم، ليس بزعمكم ودعاواكم، وفي ذلك حث للخلق جميعا بالتزام حقيقة التقوى؛ لأنهم يتعاملون مع (العليم الخبير).

وفي آية لقمان يختم الله الآية التي ذكر فيها ما استأثر بعلمه دون خلقه بأنه -عز وجل- (عليم خبير)، فلاشك أن الذي لديه علم الساعة ونزول الغيث وما في الأرحام ورزق الناس ومماتهم، لاشك أنه (عليم خبير) سبحانه وتعالى، وهذه المذكورات جزء يسير من علمه وخبراته.

إن الإيمان بأن الله هو (العليم الخبير) يدفع العبد إلى إصلاح ظاهره وباطنه، عمله ونيته، عبادته وعقيدته، معاملاته وأخلاقه؛ لأن (العليم الخبير) مطلع عليهم وخبير بكل شيء سبحانه وتعالى.

(*) كاتب كويتي





الحكمة ضالة المؤمن



﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾

(آل عمران: ٩)

د. وليد خالد الربيع (*)

الوعد هو الإخبار عن فعل المرء أمرا في المستقبل يتعلق بالغير؛ سواء أكان خيرا أم شرا، وقد يكون الوعد بالخير أو بالشر، وقد يكون بما يتضمن الأمرين معا كقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾(يونس: ٥٥) وذلك بالقيامة والجزاء، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر. والله -سبحانه وتعالى- قد ذكر في القرآن وعدا ووعيدا، فوعد أولياءه بالنصر والتمكين، ووعدهم في الآخرة بالجنة والنعيم، وتوعد أعداءه بالخذلان والضلال المبين، وفي الآخرة ينتظرهم الجحيم.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



وقول الله -تعالى- حق، وخبره صدق، ﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾(النساء: ٨٧)، و﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾(النساء: ١٢٢)، وهو -سبحانه- لا يخلف الميعاد، قال سبحانه: ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾(الروم: ٦).

فمما وعد الله تعالى به البعث في قوله: ﴿كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾(الأنبياء: ١٠٤) قال ابن كثير: «يعني:هذا كائن لا محالة، يوم يعيد الله الخلائق خلقا جديدا، كما بدأهم هو القادر على إعادتهم، وذلك واجب الوقوع، لأنه من جملة وعد الله الذي لا يخلف ولا يبدل، وهو القادر على ذلك، ولهذا قال: ﴿إنا كنا فاعلين﴾».

وقال سبحانه: ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوۡمٖ لَّا تَسۡتَـٔۡخِرُونَ عَنۡهُ سَاعَةٗ وَلَا تَسۡتَقۡدِمُونَ﴾(سبأ: ٣٠)، وقال تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾(آل عمران: ٩)، قال الطاهر: «وجملة إن الله لا يخلف الميعاد تعليل لنفي الريب؛ أي: لأن الله وعد بجمع الناس له، فلا يخلف ذلك، والمعنى: إن الله لا يخلف خبره».

وقال الطبري: «مَعْنَى الْكَلَام: رَبّنَا إِنَّك جَامِع النَّاس لِيَوْم الْقِيَامَة فَاغْفِرْ لَنَا يَوْمئِذ، وَاعْفُ عَنَّا، فَإِنَّك لَا تُخْلِف وَعْدك، أَنَّ مَنْ آمَنَ بِك وَاتَّبَعَ رَسُولك، وَعَمِلَ بِالَّذِي أَمَرْته بِهِ فِي كِتَابك أَنَّك غَافِره يَوْمئِذ. وَإِنَّمَا هَذَا مِنْ الْقَوْم مَسْأَلَة رَبّهمْ أَنْ يُثَبِّتهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ حُسْن بَصِيرَتهمْ بِالْإِيمَانِ بِاَللَّهِ وَرَسُوله، وَمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ تَنْزِيله، حَتَّى يَقْبِضهُمْ عَلَى أَحْسَن أَعْمَالهمْ وَإِيمَانهمْ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ وَجَبَتْ لَهُمْ الْجَنَّة، لِأَنَّهُ قَدْ وَعَدَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ مِنْ عِبَاده أَنَّهُ يُدْخِلهُ الْجَنَّة، فَالْآيَة وَإِنْ كَانَتْ قَدْ خَرَجَتْ مَخْرَج الْخَبَر، فَإِنَّ تَأْوِيلهَا مِنْ الْقَوْم مَسْأَلَة وَدُعَاء وَرَغْبَة إِلَى رَبّهمْ».

ومما وعد الله -تعالى- به النصر والتمكين لرسله وأوليائه كما قال تعالى: ﴿فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ﴾(إبراهيم: ٤٧)، قال ابن كثير: «يقول تعالى مقررا لوعده ومؤكدا ﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾ أي: من نصرتهم في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد».

وقال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾(النور: ٥٥)، ولكن ذلك مشروط باتخاذ أسبابه كما قال الطاهر بن عاشور: «ففي الوعد بالاستخلاف والتمكين وتبديل الخوف أمنا إيماء إلى التهيؤ لتحصيل أسبابه مع ضمان التوفيق لهم والنجاح إن

هم أخذوا في ذلك، وأن ملاك ذلك هو طاعة الله والرسول ﷺ ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾(النور: ٥٤)، وإذا حل الاهتداء في النفوس نشأت الصالحات، فأقبلت مسبباتها تنهال على الأمة، فالأسباب هي الإيمان وعمل الصالحات».

ومما وعد الله تعالى به المؤمنين المغفرة كما قال تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾(البقرة: ٢٦٨)، وقال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۙ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾(المائدة: ٩).

أهل السنة يقولون يجوز أن يخلف الله الوعيد، فيعفو عن المذنب، ويخرج أهل الكبائر من النار قال ابن القيم: «وإخلاف الوعيد لا يذم، بل يمدح»

قال الطبري: «وَعَدَ اللَّه أَيّهَا النَّاس الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّه وَرَسُوله، وَأَقَرُّوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْد رَبّهمْ، وَعَملُوا بِمَا وَاثَقَهُمْ اللَّه بِهِ، وَأَوْفَوْا بِالْعُقُود الَّتِي عَاقَدَهُمْ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِمْ: لَنَسْمَعَنَّ وَلَنُطِيعَنَّ اللَّه وَرَسُوله. فَسَمِعُوا أَمْر اللَّه وَنَهْيه، وَأَطَاعُوهُ فَعَمِلُوا بِمَا أَمَرَهُمْ اللَّه بِهِ، وَانْتَهَوْا عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ. ﴿لَهُمْ مَغْفِرَة﴾ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَفَّوْا بِالْعُقُود وَالْمِيثَاق الَّذِي وَاثَقَهُمْ بِهِ رَبّهمْ مَغْفِرَة وَهِيَ سَتْر ذُنُوبهمْ السَّالِفَة مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ، وَتَغْطِيَتهَا بِعَفْوِهِ لَهُمْ عَنْهَا، وَتَرْكه عُقُوبَتهمْ عَلَيْهَا وَفَضِيحَتهمْ بِهَا ﴿وَأَجْر عَظِيم﴾ يَقُول: وَلَهُمْ مَعَ عَفْوه لَهُمْ عَنْ ذُنُوبهمْ السَّالِفَة مِنْهُمْ جَزَاء عَلَى أَعْمَالهمْ الَّتِي عَمِلُوهَا وَوَفَائِهِمْ بِالْعُقُودِ الَّتِي عَاقَدُوا رَبّهمْ عَلَيْهَا أَجْر عَظِيم، وَالْعَظِيم مِنْ خَيْر غَيْر مَحْدُود مَبْلَغه وَلَا يُعْرَف مُنْتَهَاهُ غَيْره تَعَالَى ذِكْره».

ومما وعد الله -تعالى- به عباده الجنة كما قال سبحانه: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ﴾ (الرعد: ٣٥)، وقال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾(محمد: ١٥)، وقال سبحانه: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ﴾(الزمر: ٢٠).

وفي المقابل فإن الله تعالى توعد أعداءه بالويل والثبور وعظائم الأمور، فمن ذلك قال سبحانه: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾(الحج: ٤٧)، قال الطبري: «يَقُول تَعَالَى: وَيَسْتَعْجِلُونَك يَا مُحَمَّد مُشْرِكُو قَوْمك بِمَا تَعِدهُمْ مِنْ عَذَاب اللَّه عَلَى شِرْكهمْ بِهِ وَتَكْذِيبهمْ إِيَّاكَ فِيمَا أَتَيْتهمْ بِهِ مِنْ عِنْد اللَّه فِي الدُّنْيَا، وَلَنْ يُخْلِف اللَّه وَعْده الَّذِي وَعَدَك فِيهِمْ مِنْ إِحْلَال عَذَابه وَنِقْمَته بِهِمْ فِي عَاجِل الدُّنْيَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ، وَوَفَّى لَهُمْ بِمَا وَعَدَهُمْ، فَقَتَلَهُمْ يَوْم بَدْر».

وقال سبحانه: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَك بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِف اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْف سَنَة مِمَّا تَعُدُّونَ﴾، قال ابن كثير: «وَقَوْله» وَلَنْ يُخْلِف اللَّه وَعْده «أَيْ الَّذِي وَعَدَ مِنْ إِقَامَة السَّاعَة وَالِانْتِقَام مِنْ أَعْدَائِهِ وَالْإِكْرَام لِأَوْلِيَائِهِ».

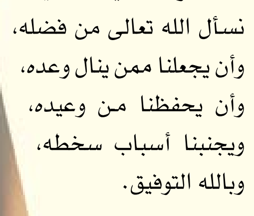
وقال تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾(الرعد: ٤٠)، قال ابن كثير: «يَقُول تَعَالَى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّك﴾ يَا مُحَمَّد بَعْض الَّذِي نَعِد أَعْدَاءَك مِنْ الْخِزْي وَالنَّكَال فِي الدُّنْيَا ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ أَيْ قَبْل ذَلِكَ ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْك الْبَلَاغ﴾ أَيْ: إِنَّمَا أَرْسَلْنَاك لِتُبَلِّغهُمْ رِسَالَة اللَّه وَقَدْ فَعَلْت مَا أُمِرْت بِهِ ﴿وَعَلَيْنَا الْحِسَاب﴾ أَيْ حِسَابهمْ وَجَزَاؤُهُمْ».

وقال سبحانه: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم﴾(إبراهيم: ٢٢)، قال الطبري: «يَعْنِي لَمَّا أُدْخِلَ أَهْل الْجَنَّة الْجَنَّة وَأَهْل النَّار النَّار وَاسْتَقَرَّ بِكُلِّ فَرِيق مِنْهُمْ قَرَارهمْ: إِنَّ اللَّه وَعَدَكُمْ أَيّهَا الْأَتْبَاع النَّار، وَوَعَدْتُكُمْ النُّصْرَة فَأَخْلَفْتُكُمْ وَعْدِي، وَوَفَّى اللَّه لَكُمْ بِوَعْدِهِ».

والقرآن الكريم مليء بالوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، وهنا ينبغي التنبيه على أمر وهو أن هذه الأحكام الغيبية التي أخبر الله -تعالى- بها حق وصدق، إلا أنها متوقفة على حصول شروط وانتفاء موانع، فاختلال شيء من ذلك قد يؤدي إلى عدم ترتب الوعد أو الوعيد، وليس لأن الخبر غير صحيح أو الوعد غير صادق، وإنما الخلل في الناس أنفسهم.

ثم إن الوعد حق ثابت؛ لأن الله تعالى أوجبه على نفسه كرما منه وفضلا، وليس لمخلوق أن يوجب على الله شيئا، وليس لأحد استحقاق على الله تعالى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ناقلا عن أهل السنة: «واتفقوا على أن الله تعالى إذا وعد عباده شيئا كان وقوعه واجبا بحكم وعده، فإنه الصادق في خبره، الذي لا يخلف الميعاد».

وأما الوعيد فأهل السنة يقولون يجوز أن يخلف الله الوعيد، فيعفو عن المذنب، ويخرج أهل الكبائر من النار، قال ابن القيم: «وإخلاف الوعيد لا يذم، بل يمدح، والله تعالى يجوز عليه إخلاف الوعيد، ولا يجوز عليه خلف الوعد، والفرق بينهما: أن الوعيد حقه، فإخلافه عفو وهبة وإسقاط، وذلك موجب كرمه وجوده وإحسانه، والوعد حق عليه، أوجبه على نفسه، والله لا يخلف الميعاد».



نسأل الله تعالى من فضله،
وأن يجعلنا ممن ينال وعده،
وأن يحفظنا من وعيده،
ويجنبنا أسباب سخطه،
وبالله التوفيق.



الحكمة الإلهية في الفقر والغنى



ألقى فضيلة الشيخ عبد البارئ بن عواض الثبيتي - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: (الحكمة الإلهية في الفقر والغنى)، التي تحدث فيها عن الفقر والغنى وأن الله تعالى قسَّم أرزاقَ العباد، ورفع بعضهم فوق بعض درجات، ثم بيَّن أنهما ابتلاءٌ من الله -تعالى- لعباده، كما ذكر العديد من الآداب التي ينبغي أن يتحلَّى بها الفقير، مُبيِّنًا فضل الفقير الصابر عند الله -جل وعلا-، وختم خُطبته بالآثار السلبية للفقر على المُجتمع، وكيف يتم مواجهته، وكان مما جاء في خطبته:

الغنى والفقر ابتلاءٌ من الله تعالى لعباده، يُوسِّعُ على هذا ويهَبُه الخيرات؛ ليسمعَ حمدَه وشُكرَه، أو يتجبَّرُ ويطغَى. ويقدِرُ على آخر رزقَه ويمنعُ عنه شيئًا من الدنيا؛ ليمتحنَ صبرَه ورضاه، أو يُعلِنُ تسخُّطَه وجزعَه، قال الله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٥).

وعجبًا لحال المؤمن؛ إن أصابَته ضَرَّاءُ صبرَ فكان خيرًا له، وإن أصابَته سرَّاءُ شكرَ فكان خيرًا له، فهو بين مُطالعة الجناية ومُشاهَدة المِنَّة، يصبِرُ ويشكُرُ والله أعلمُ **بحاله منه**، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤).

التفاوُتُ في الرِّزق هو الذي يُسخِّرُ هذا لذاك، ويُسخِّرُ ذاك لهذا في دورة الحياة، قال الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ (الزخرف: ٣٢).

أي: ليستعملَ بعضُهم بعضًا في حوائجِهم، فيحصُلَ بينهم تآلُفٌ وتضامُن؛ يُسخِّرُ الأغنياءُ بأموالِهم الأُجراء الفُقراء بالعمل، فيكونُ بعضُهم سببًا لمعاشِ بعضٍ: هذا بمالِه، وذاكَ بأعماله.

وقد يكونُ الفقرُ هو الخيرَ للعبد، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ (الشورى: ٢٧)؛ أي: لشُغِلوا عن طاعته، وحملَهم ذلك على البغي والطُّغيان والتجبُّر على الخلق، قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (الشورى: ٢٧).

وإذا ابتُلِي العبدُ بالفقر فإن الصبرَ أجلُّ عبادة في هذا المقام، ومن ضاقَ رزقُه، وخشُنَت عيشتُه، فلا يضيقُ صدرُه، ولا يتنكَّدُ في حياته؛ فإن معيشةَ رسول الله-ﷺ- وجُلِّ أصحابه كانت كفافًا، ومتاعُ الدنيا القليل الزائِل لا يستحقُّ الأسَى والحُزن على فواتها، وحتى تهدأَ النفسُ وتعرفَ قدرَ نعمة الله -تعالى- عليها، وتُؤدِّيَ شُكرَ الله.

جاء التوجيهُ النبويُّ في قول رسولنا الكريم-ﷺ-: «إذا نظر أحدُكم إلى من فُضِّل عليه في المال والخلق فلينظُر إلى من هو أسفلَ منه ممن فُضِّل عليه». وزاد مسلمٌ في روايته: «فهو أجدرُ ألا تزدرُوا نعمة الله عليكم».

لقد دعا الإسلامُ الفقراء خاصَّةً كما دعا الأغنياء، إلى أن يُربُّوا أنفسَهم على غنى النفس، بكبح جماحها، وتهذيبها لتصِل إلى القناعة والرِّضا بما قسَمَ الله ولو كان يسيرًا.

فلن يفوتَ شيءٌ قسمَه الله تعالى لك في الأزَل، قال رسولُ الله - ﷺ -: «وارضَ بما قسَمَ الله لك تكُن أغنَى الناس».

وإن للفقير آدابًا في باطنه وظاهره ومُخالطته وأفعاله:

فأما أدبُ باطنه: فألا يكون فيه كراهيةٌ لما ابتلاه الله -تعالى- به من الفقر؛ أي: أنه لا يكون كارهًا فعل الله -تعالى- من حيث إنه فعلُه وإن كان كارهًا للفقر.

وأما أدبُ ظاهره: فأن يُظهر التعفُّف والتجمُّل، ولا يُظهر الشكوَى والفقر؛ بل يستُرُ فقرَه، قال الله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ (البقرة: ٢٧٣).

وأما في أعماله: فأدبُه ألا يتواضعَ لغنيٍّ لأجل غناه، قال عليٌّ - رضي الله عنه -: «ما أحسنَ تواضُع الغنيِّ للفقير رغبةً في ثواب الله تعالى».

وينبغي ألا يسكُت عن ذكر الحقِّ مُداهنةً

للأغنياء وطمعًا في عطائهم.
وأما أدبُه في أفعاله: فألا يفتُر بسبب الفقر عن عبادة، ولا يمنعَ بذلَ قليل ما يفضُلُ عنه؛ فإن ذلك جهدُ المُقِلِّ، وفضلُه أكثرُ من أموال كثيرة تُبذلُ عن ظهر غنى،
قال الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ (الحشر: ٨)، وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾ (البقرة: ٢٧٣).
فقدَّم وصفَ أوليائه بالفقر على مدحهم بالهجرة والحصر، والله تعالى لا يصِفُ من يحبُّ إلا بما يحبُّ، فلولا أن الفقرَ أحبُّ الأوصاف إليه ما مدحَ به أحبَّاءَه وشرَّفهم به.
وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – عن النبي – ﷺ – قال: «اطَّلعتُ في الجنة فرأيتُ أكثرَ أهلها الفقراء».
ومع الرِّضا بما قسَمَ الله للفقراء وفضلهم؛ فإن الإسلام عالَجَ الفقرَ بدعوة الأغنياء إلى البرِّ والإحسان، وكفالة الفقراء ومُشاركتهم آلامَهم، وتنفيس كُربهم وبذل العَون لهم، قال رسولُ الله–ﷺ–: «السَّاعي على الأرملَة والمسكين كالمُجاهد في سبيل الله. وأحسبُه قال: وكالقائم لا يفتُر، وكالصائم لا يُفطِر».
كما عالَجَ الفقرَ بدعوة الفقراء إلى العمل، ونبذ البَطالَة والكسَل، حتى لا يكونوا عالةً على المُجتمع وعلى أنفُسهم وأُسَرهم.
دفعُ الفقر، والسعيُ في الأرض، وتحصيلُ الرِّزق، والأخذُ بالأسباب أمرٌ مشروعٌ، وسلوكٌ محمود، قال الله تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾ (الملك: ١٥).
ليجعل الفقيرُ من نفسه عضوًا حيًّا، يأكلُ بيده، يُقيمُ أوَدَه، يحفظُ كرامتَه، يُربِّي أولادَه على العزَّة، يبني مُجتمعَه، يُسهِمُ في البناء والتنمية، وليكون ذلك عونًا له على طاعة الله، ومعرفته، وحُسن الصِّلة به والتطلُّع إلى الآخر، فهي خيرٌ وأبقى.
امتَنَّ الله على رسوله – ﷺ – بالغنى بعد الفقر، وأن ذلك نعمةٌ فقال: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ (الضحى: ٨).
ومن دُعاء النبي–ﷺ–: «اللهم إني أسألُك الهُدى والتُّقى والعفاف والغِنى».
كما دعا بوفرة المال لصاحبه وخادمه أنس–رضي الله عنه–: «اللهم أكثِر مالَه وولدَه وبارِك له فيه».
والرِّزقُ الوفيرُ – عباد الله – ثمرةُ العمل الصالح، قال–ﷺ–: «من أحبَّ أن يُبسطَ له في رزقه ويُنسأَ له في أثَره فليصِل رحمَه».
وقال–ﷺ–: «اليدُ العُليا خيرٌ من اليد السُّفلَى». واليدُ العُليا المُنفقة، والسُّفلَى السائلة.
العملُ – عباد الله – بصناعة أو حرفة أو زراعة شرفٌ وكرامة، قال رسولُ الله –ﷺ–: «ما أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ خيرًا من أن يأكلَ من عمل يده».
وسُئل: أيُّ الكسب أفضل؟ قال: «عملُ الرجل بيده أو بيعٌ مبرور».
هذا هو السُّلوك السليم، والطريق المُستقيم.
أما التسوُّل وسُؤال الناس تكثُّرًا فصفةٌ ذميمةٌ وعملٌ قبيح، قال–ﷺ–: «ما يزالُ الرجلُ يسألُ الناسَ حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مُزعةُ لحم».
وقال: «من سألَ الناسَ أموالَهم تكثُّرًا فإنما يسألُ جمرًا، فليستقِلَّ أو ليستكثِر».
وهذا يجعلُ المُتصدِّق يتحرَّى في صدقته المُحتاجَ دون غيره، قال –ﷺ–: «لا تحلُّ المسألةُ لغنيٍّ ولا لذي مِرَّة سويٍّ».
وقال: «إن المسألةَ لا تصلحُ إلا لثلاثة: لذي فقرٍ مُدقِع، أو لذي غُرمٍ مُفظِع، أو لذي دم مُوجِع».
ولا شكَّ – عبادَ الله – أن ازدياد الفقر في العالم الإسلاميِّ اليوم بسبب إهمال التنمية، وزيادة الديون، وغرق الأمة في الرِّبا، وضعف الأخذ بأسباب التقدُّم العلميِّ والتقنيِّ.
وللفقر آثاره السلبيَّةُ ولاسيما في حال غِياب الإيمان أو ضعفه، يُعدُّ الفقرُ من الأسباب الرئيسَة التي تقفُ وراءَ الرَّذيلة، وضياع الشرف، والفاحشة، والسرقة، والرِّشوة، وأكل أموال الناس بالباطل، وارتفاع مُعدَّلات الجريمة والخُصومات الأُسريَّة؛ بل القتل.
سُئِل رسولُ الله – ﷺ –: أيُّ الذنب أكبر عند الله؟ قال: «أن تدعو لله ندًّا وهو خلقَك». قال: ثم أي؟ قال: «أن تقتُل ولدَك مخافةَ أن يطعمَ معك».
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (الأنعام: ١٥١).
للفقر آثارُه السلبيَّةُ على المُجتمع بما يُثيرُ في النفوس من مشاعر الحقد والبغضاء، وقد يحملُ الفقيرُ فاقد الأمل في المُستقبل النقمةَ على المُجتمع، وهنا يأتي دورُ أهل العلم والفكر والمال بالعمل الصادق على مُعالجَة الفقر، ابتغاءَ الأجر، وتحصين المُجتمع من آثار الفقر السلبيَّة، وذلك بفتح آفاق العمل للفقراء، واحتضانهم في شركاتهم ومُؤسَّساتهم، وتنمية قُدراتهم ومواهبهم، وإزالة العقَبَات أمامَهم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ (المزمل: ٢٠).



القواعد والضوابط الفقهية في الأعمال الخيرية والوقفية ١٤

العادة محكَّمة

بقلم: د.عيسى قدومي

نكمل في هذا العدد ما بدأناه من ضوابط وقواعد للعمل الخيري والوقفي ليسهل على من جند نفسه لخدمة هذه الأعمال والمشاريع الأخذ بها، والالتزام بأحكامها التي استقيتها من الكتب الفقهية والتصانيف الوقفية والخيرية.

العادة محكَّمة، قاعدة من القواعد الخمس الكبرى، وهي ذات الصلة بالأعمال الخيرية والوقفية، والفقهاء يوردون لفظ العادة، وأحياناً يوردون العرف، وقولهم: «العادة محكمة» والمراد والعرف أيضاً؛ لأن بعض العلماء لا يرى التفريق بينهما.

ومعنى محكَّمة: اسم مفعول بمعنى فاعل أي حاكمة فالمراد أن تكون العادة حَكَماً يرجع إليها عند الاختلاف، ويقضى لمن وافقها.

ودليلها: قوله-تعالى-: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة:٢٣٣)، وقول النبي - ﷺ - لهند بنت عتبة: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف» (١).

والقاعدة أفادت أنه إذا جرت عادة الناس على أمر من الأمور فإن هذه العادة حجة معتبرة، بشرط ألا يخالف العرف أو العادة أصلاً أو نصاً شرعياً، أو قاعدة متفقاً عليها، أو إجماعاً.

وهذه القاعدة من قواعد الفقه الكبرى التي سهلت أمور الناس ويسرت حاجاتهم، ومن الأدلة الناصعة على صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان، والحكم بالعرف من أقدم مصادر القانون، كما يذكر ذلك المؤرخون، فكان هو حاكم حياتهم ومنظم شؤونهم.

ولقاعدة العادة محكمة معنى آخر ذكره أهل العلم وهو: استعمال الناس حجة يجب العمل بها(٢).

ويدخل تحت هذه القاعدة قواعد كثيرة منها: الثابت بالعرف كالثابت بالنص، والثابت بالعرف كالثابت بدليل شرعي، والعرف كالشرط.

وللقاعدة أهمية كبيرة في مجالات القضاء والإفتاء، وتخريج الأحكام، وتطبيق النصوص على جزئياتها، وأنها طريق صالحة لحل طائفة من المشكلات، وحسم ما يقع في بعضها من الخلاف والنزاع.

ومن التطبيقات المتعلقة بهذه القاعدة:

أن ألفاظ الواقفين المتبرعين تبنى على عرفهم(٣).

أن أنشطة العمل الخيري وترتيبه إذا لم تَستقم إلا بإجراءات معيَّنة مراعاةً لنظام عامٍ؛ فلابد من مراعاتها، ولاَ يُنكَر التزامها.

لو تبرع متبرع بوقود للتدفئة الخاصة بالمسجد، وزاد عن حاجة المسجد في الفصل الشتوي، فإن العرف يقتضي أن يبقى ما زاد للدورة الشتوية القادمة.

وقف مدرسة لدرس الحديث، فمقصود درس الحديث يعرف من العرف(٤).

وجواز وقف المنقول مستقلا عن العقار إن جرى العرف بوقفه.

الوعاء الذي يقدم فيه الطعام للفقراء، إن جرت العادة بإعادته أعاده، وإلا فهو صدقة معه.

حرز المال المتصدق به يكون بما جرت العادة بحفظه، وكذلك الطعام يحفظ بما جرت فيه العادة في حفظ الطعام، ويلزم حفظ الوديعة فيما تحفظ فيه عادة.

أن مقدار ما يُصرف للمحتاج يختلف باختلاف الأحوال والبلدان، وإنما يُضبَط بمراعاة العرف والعادة.

مقدار ما يعطى للعامل في المؤسسة الخيرية مما يُقتَطَع من الدخل، إنما يحدَّد بحسب أجرة المثل أو أقل، ويجري تحديده استناداً للعرف من قِبَل القائمين على المؤسسات كمجالس إدارتها أو جمعياتها العمومية، مثلاً (٥).

ومن أعطى لمؤسسة خيرية مالا فهو صدقة؛ لأن ذلك ما جرت عليه العادة، ويسقط إدعاؤه أن هذا المال قرض مرتجع.

سن البلوغ لكفالة اليتيم يثبت بحكم العادة، أي ما جرت على عده بالغاً.

الهوامش:

١- أخرجه البخاري في صحيحه برقم٢٢١١.
٢- مجامع الدقائق ٣٠٨، ومجلة الأحكام العدلية، المادة (٣٧).
٣- ابن نجيم: الأشباه والنظائر، ١١٧، حمزة: الفوائد البهية: ١٥٦-١٥٨.
٤- ابن نجيم: الأشباه: ١١٩.
٥- قرار المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة، صفر عام ١٤٠٨هـ.

ساديا
Sadia



ساديا
Sadia
دجاج مجمد
بدون أحشاء
أفخاذ
900 g
ناجتس
فيليه
حلال
لـكـل طـبـخـة أسـرارهـا
EVERY REASON TO COOK



ضوابط التكفير والتفسيق وأصولهما عند أهل السنة والجماعة

الشيخ: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني

دار الحديث بمأرب

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد: فاعلم أن الاختلاف في مسألة الأسماء والأحكام - أي وَصْف الرجل بالإيمان أو الكفر، ومِن ثَمَّ الحكم عليه بالجنة أو النار - أول خلاف وقع في هذه الأمة، وظهر به الفَرْق بين أهل السنة، والخوارج والمعتزلة والمرجئة. ثم اعلم أن الحُكْم على الناس بالتكفير والتفسيق أمره عظيم عند الله - كما سيأتي بيانه قريبًا إن شاء الله- ولذلك وضع له أهل السنة ضوابط وقيودًا وأصولاً، حتى يكون إطلاق ذلك صوابًا، بعيدًا عن الإفراط والتفريط، لما لذلك من آثار سيئة على الفرد والمجتمع، كما سيأتي تفصيله - إن شاء الله تعالى- إلا أنني أحب التنبيه على أمور قبل الكلام عن هذه الضوابط، فمن ذلك:

١- أهل السنة إنما يُحَذِّرون من الإفراط أو التفريط في هذه الأحكام، أما إذا كان الحكم الصادر من العالم المتأهِّل لذلك قد رُوعِيَتْ فيه ضوابطه وأصوله؛ فإنهم لا يمنعون من جواز إطلاق الحكم حينئذ، بل يتقربون إلى الله تعالى بذلك، وإلا وقعوا في الحكم بغير ما أنزل الله، إنما يذمون التجاوز للحد، أو التقصير عنه؛ لذا فهم يذمون منهج الفِرَق المُفْرِطة في ذلك كالخوارج، والمعتزلة، والرافضة، وغيرهم، كما يذمون منهج الفرق المُفَرِّطة في ذلك كالمرجئة، فإن كلا طرفَيْ قَصْدِ الأمورِ ذميمُ.

٢ - الخلل في هذا الباب الخطير يؤدي إلى الفوضى، واستحلال الدماء والأعراض والأموال، ويُقطِّع أوصال المجتمع المسلم، وهذا مما يريده الشيطان وحزبه، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾(الأنعام:١٥٩)،وقال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾(آل عمران:١٠٣)، وقال عز وجل: ﴿أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾(الشُّورى:١٣)، وقال جل وعلا: ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾. (الرُّوم: ٣١ - ٣٢). ويقول ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض». فلا بد من تحرير هذه الضوابط، ومراعاتها بدقة، حتى لا تصل الأمة إلى هذا الحد المدمِّر من فساد ذات البين، وحتى يحافظوا على وَحْدتهم، وأُلْفتهم، وقوتهم.

٣ - لا شك أن الخلل في هذا الأمر العظيم له أسباب كثيرة، فمنها:

أ - عدم الرجوع إلى الكتاب والسنة في معرفة الأحكام الشرعية، إنما يحتكمون في هذا الأمر الخطير إلى قواعد مُحْدَثة، وأقوال عارية عن الأدلة، وحظوظ نفسية، وعصبية جاهلية، والله عز وجل يقول: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾ (البقرة:٢٣١)، وقال تعالى: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا

﴿ ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴾(النَّجم:٢٣). فترى بعض الناس هَمَّه إطلاق أحكام الكفر على الآخرين، فإذا ذكَرْتَ له ضوابط أهل السنة، وحرّرْتَ له أدلتها، وأخبرتَه أن هذا المقام ليس كلأً مباحًا لكل أحد، وشعَر بتضييق الخناق في هذا، قال: بناءً على هذا فلا يوجد كافر، أو من نكفِّر إذًا؟ وكأن الغلو في التكفير، وتوسيع دائرته على الأفراد والمجتمعات غاية شرعية، ومقصد من مقاصد الشريعة من أول وهلة!! ألم يعلم هذا القائل أن الواجب شرعًا دعوة الناس إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والشفقة عليهم، والحرص على هدايتهم، والفرح باستقامتهم، والتألم لإعراضهم؟ كما وصف الله رسوله ﷺ بحرصه على المؤمنين، فقال سبحانه: ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ (التوبة:١٢٨)، بل قال الله عز وجل مُسَلّيًا نبيه ﷺ في صبره على دعوة الكفار، وحرصه على هدايتهم: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ (الكهف:٦). قال شيخ المفسرين ابن جرير الطبري – رحمه الله– في تفسير هذه الآية: «يعني تعالى ذكره بذلك: فلعلك يا محمد قاتل نفسك ومهلكها على آثار قومك الذين قالوا لك: ﴿ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا ﴾(الإسراء:٩٠) تمردًا منهم على ربهم، إن هم لم يؤمنوا بهذا الكتاب الذي أنزلته عليك، فيصدِّقوا بأنه من عند الله؛ حُزنًا وتلهُّفًا ووجْدًا، بإدبارهم عنك، وإعراضهم عما أتيتهم به، وتركهم الإيمان بك" اهـ.

فأين الحرص على هداية الخلْق أولاً، والسعي في تبليغهم دين الله، وإزالة الشبهات عنهم – لهدايتهم لا للتسرع في إلقاء الأحكام عليهم إن لم ينقادوا–؟ وأين التلطُّف في دعوتهم، وعدم إعانة شياطين الجن والإنس عليهم؟ أين هذا كله قبل

أين الحرص على هداية الخلْق أولا، والسعي في تبليغهم دين الله، وإزالة الشبهات عنهم – لهدايتهم لا للتسرع في إلقاء الأحكام عليهم؟!

الاندفاع إلى تكفير المسلمين، والحكم بخروجهم من ملة الإسلام؟

نعم، تكفير من لم يدخل في الإسلام أصلاً، ومن ارتد ردة صحيحة صريحة، وأفتى بذلك العلماء ومراجع الأمة، كل ذلك لا يتعارض مع دعوته بالحكمة، ومجادلته بالتي هي أحسن، أو إقامة الحد عليه إذا استوفى شروط ذلك كله، وانتفت عنه موانعه، وكل هذا مما جاءت به الشريعة الشاملة الكاملة.

ب – ومن أسباب الخلل في هذا الباب: التأويلات الفاسدة، وأَخْذُ أحكام هذا الباب عن غير أهله الفاقهين فيه، ولا شك أن الرجوع إلى فهم الصحابة – رضي الله عنهم– ومن تبعهم بإحسان من علماء هذه الأمة هو سبيل النجاة، والأدلة والتاريخ يشهدان بذلك.

وقد ذكر الإمام ابن القيم في كتابه «الصلاة وحكم تاركها» (ص٢٦) تقسيم الكفر إلى أكبر وأصغر، ثم قال: «وهذا التفصيل هو قول الصحابة، الذين هم أعلم الأمة بكتاب الله، وبالإسلام والكفر ولوازمها، فلا تتلقى هذه المسائل إلا عنهم، فإن المتأخرين لم يفهموا مرادهم، فانقسموا فريقين...» إلخ، ثم ذكر انقسام الكفر، والشرك، والنفاق، والفسق إلى أكبر وأصغر.

ويُذكَر هنا ما أخرجه الخطيب: أن أحد الخوارج أُدخل على المأمون، فقال: ما حملك على خلافنا؟ قال: آية في كتاب الله تعالى، قال: وما هي؟ قال: قوله: ﴿ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾(المائدة: ٤٤). فقال له المأمون: ألك عِلْمٌ بأنها منزلة؟ – أي هل أنت متيقن من كونها آية من القرآن الكريم؟– قال: نعم، قال: وما دليلك؟ قال: إجماع الأمة، قال: فكما رضيت بإجماعهم في التنزيل، فارْضَ بإجماعهم في التأويل، قال: صَدَقْتَ، السلام عليك يا أمير المؤمنين اهـ، وهذه الحكاية وإن لم يصح سندها؛ إلا أن المعنى صحيح، أي فكما صدّقنا الصحابة – رضي الله عنهم– ومن تبعهم بإحسان في الرواية، فلْنأخذ بمنهجهم في الدراية، وكما قَبِلْنا نقْلهم للتنزيل؛ فلْنقْبلْ فهمهم للتأويل.

جـ – ومن أسباب هذا الخلل في باب التكفير: لَبْس الحق بالباطل، وترْك بعض الحق، وأَخْذ بعض الباطل، وهذا ناتج عن الكلام في أمر لم تُجْمَع أدلته، ولم يُرْجَع فيه إلى أهله.

د- التساهل في ظُلْم الناس، ووجود النزعة العدوانية عليهم، كما جرى من الخوارج في ظلمهم وتكفيرهم للصحابة، وقتل بعض الخلفاء الراشدين – وإن ألْبسوا ذلك لباس التديُّن والتأويل– بل تجرَّأ أصلهم ذو الخويصرة على رسول الله ﷺ فقال: «اعدل يا محمد».

هـ – تفسير المصطلحات الشرعية بغير الشرع، وتوسع بعضهم في الرجوع في هذا الباب إلى كُتَّاب عصريين، وشباب متهورين، واعتماد كثير منهم على كتب اللغة في تفسير القرآن والسنة، مع أن الألفاظ منها شرعي لا يفسِّره إلا الشرع وأهل العلم المتخصصون فيه: كالصلاة، والصوم، والإيمان، والكفر، ومنها كلام لغوي يُرجع فيه إلى كتب اللغة: كالشمس والقمر، ومنها عُرْفي يُرجع فيه إلى العُرف، كالمرض والسفر المرخِّصَيْن في الفطر والقصر.

و- عدم إعذار بعضهم الناسَ بالعجز والخطأ، ويرون ذلك تفريطًا منهم يُعاقَبون عليه بالتكفير، ومِنْ ثَمَّ الحكم عليهم باستحلال دمائهم.

ز- ومن خلال الضوابط التي ستُذكر يمكن القول: بأن الإخلال بأي ضابط منها سبب من أسباب الإخلال بهذا الباب، والله أعلم.



سلطنة بروناي وتجربة جديدة لتطبيق الشريعة الإسلامية

تطبق بروناي نظامين قضائيين: أحدهما مدني والآخر إسلامي، ليس بينهما سوى اختلافات بسيطة في أمور قضايا الأحوال الشخصية، بينما يحظر تماما دخول الخمور أو شربها في السلطنة، ولكن السلطان صادق في أكتوبر الماضي على قانون جنائي جديد يستند إلى الشريعة الإسلامية ويطبق على المسلمين فقط، ولم يعارضه أحد؛ حيث إن قراراته في المجمل لا يعارضها رعاياه.

بروناي دار السلام أو حسبما تعرف خارجيا بسلطنة بروناي، سلطنة صغيرة تقع على الساحل الشمالي لجزيرة بورنيو في جنوب شرق آسيا، وعدد سكانها لا يزيدون عن ٤٠٠ ألف نسمة، الأغلبية منهم مسلمون بينما يدين ١٣٪ منهم بالبوذية و١٠٪ بالمسيحية، ولهذا فالإسلام هو الدين الرسمي للسلطنة.

وتعد بروناي حالة جغرافية نادرة؛ إذ إن السلطنة أصغر من الجزيرة الصغيرة التي تحتويها؛ حيث تتقاسم ماليزيا وإندونيسيا بقية الجزيرة.

واحتل (حسن بلقية) البالغ من العمر ٦٧ عاما صدارة أثرياء العالم لمدة طويلة، ويعد حاليا ضمن قائمة أكثر رجال العالم ثراء محتلا مكانة متقدمة، بينما يعد منفردا أغنى ملوك العالم المعاصرين كما ذكرت ذلك مجلة فوربس الأمريكية في نشرة لها صدرت عام ٢٠٠٨، مبينة أن ثروته الشخصية تقدر بنحو ٢٠ مليار دولار أمريكي؛ وذلك نظرا لما تمتلكه السلطنة من مواد بترولية.

وتطبق بروناي نظامين قضائيين: أحدهما مدني والآخر إسلامي، ليس بينهما سوى اختلافات بسيطة في أمور قضايا الأحوال الشخصية، بينما يحظر تماما دخول أو الخمور أو شربها في السلطنة، ولكن السلطان قرر في أكتوبر الماضي مصادقته على قانون جنائي جديد يستند إلى الشريعة الإسلامية وطبق على المسلمين فقط، ولم يعارضه أحد؛ حيث إن قراراته في المجمل لا يعارضها رعاياه.

وعاد السلطان (حسن بلقية) وقرر هذه الأيام أن السلطنة ستطبق الشريعة الإسلامية على نحو تدريجي على المسلمين اعتبارا من أول مايو ٢٠١٤ الذي قال: إنه سيشهد أول مرحلة منها، ووضح في خطابه لشعبه: «بعضهم يقول: إن أحكام الله شديدة وظالمة، لكن الله نفسه قال: إن أحكامه عادلة).

وفي سابقة أولى لم تحدث قبل في سلطنة بروناي اعترض بعض الشباب على مواقع التواصل على قرار السلطان، فهاجموا قرار تطبيق الشريعة على مواقع التواصل الاجتماعي رغم أن النظامين التشريعي والقضائي الحاليين لا يختلف كثيرا عما هو عليه الآن فهي سلطنة

معروفة بالالتزام الديني من غالبية شعبها، ولكن يبدو أن رياح مواقع التواصل وأخلاقياتها لن تتركهم على حالهم.
وبقرار تطبيق الشريعة في هذه السلطنة الصغيرة يمكن القول بأنها أصبحت الدولة الأولى التي تطبق الشريعة في جنوب شرق آسيا؛ حيث إن جارتها وهي أكبر بلد إسلامي في العالم من حيث عدد السكان – أندونيسيا – لا تطبق الشريعة على مستوى البلاد كلها؛ حيث تطبق الشريعة فقط فيها ولاية (آتشيه) الخاضعة لحكم ذاتي في جزيرة سومطرة، أما غير ذلك فدستورها لا يستمد أحكامه من الشريعة الإسلامية.
واللافت أن أحكام الشريعة التي ستطبق في السلطنة مثل قطع يد السارقين، وجلد من يتناول الخمر أو يقوم بالإجهاض، وكذلك الرجم في جرائم الزنا للمحصنين، ستطبق فقط على المسلمين؛ حيث يتيسر للسلطان تطبيق الشريعة عليهم دينا وواقعا، ويعد المواطن في بروناي من الفئة الأولى في الدخل السنوي في العالم.
ففي تقرير نشرته مجلة (فوربس) الأمريكية عن أغنى ١٥ دولة في العالم قالت فيه: إن متوسط دخل الفرد في بروناي حوالي ٤٨,٣٣٣ دولار سنوياً، وهو دخل مرتفع بالمقارنة بغيرهم من مسلمي العالم، وتوفرت لديهم جميعا حد الكفاية أو حد الكفاف الذي لخصه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بقوله: «ما من أحد إلاَّ وله في هذا المال حق، الرجل وحاجته، الرجل وبلاؤه –أي عمله–»؛ ثم في قوله: «إني حريص على ألا أدع حاجة إلاَّ سددتها ما اتسع بعضنا لبعض، فإذا عجزنا آسينا في عيشنا حتى نستوي في الكفاف».
بالطبع فسلطنة بروناي سلطنة لها طابع خاص نظرا لقلة عدد سكانها ولطبيعة أهلها، فليس لها تأثير قوي على السياسات للدول المحيطة، ولكن السؤال الأهم الذي ستجيب الأيام القادمة عنه:
هل سيتركها غيرها من دول الجوار أو الدول العظمى لتطبق الشريعة الإسلامية؟ أم ستحاربها كما يحدث في كل تجربة؟

أوضاع تحت المجهر!

سلام عن سلام يفرق!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

نشعر بغثيان عندما نتحدث عن أوضاعنا المحلية، التي اختلط بها الحابل بالنابل بعد أن أصبح الجميع يذكر الحقيقة، والجميع يكافح الفساد، والجميع شريف ليطرح السؤال نفسه. إذا أين اللص في تلك المعادلة ؟!
نقول: مادمنا (منغثين) لننتقل إلى غثيان القضية الفلسطينية؛ لربما أفضل من أوضاعنا المحلية هذه الأيام بعد أن جلست فتح مع حركة المقاومة الإسلامية حماس على طاولة المصالحة أخيرا فارتفع ضغط الولايات المتحدة!
كان يفترض أن تجد تلك المصالحة ردة فعل مريحة ومشجعة، لكن لو لاحظنا بداية ردة الفعل فور الإعلان عنها سنجد البداية كانت تصريحات إسرائيلية غاضبة كونها (غير مفيدة) لتهدد بفرض حصار اقتصادي على الفلسطينيين ووقف المفاوضات، وفي اليوم التالي خرجت أمريكا لتعلن انزعاجها كونها مصالحة (غير مريحة) تهدد وقف مايسمى بعملية السلام !
إنها السياسة القذرة التي لاتعترف بالمبادئ ولا بالأخلاقيات مادامت تتعارض مع مصالح إسرائيل وقرينتها أمريكا!
نقول للفلسطينيين: (طنشوا) الأمريكان، فسلامكم معا أهم من سلام السراب، وقد خيب رئيسهم (بوحسين) المسلم رجاءكم بعد أن أكد أن السياسة شيء والمبادئ شيء آخر، وركلوا الحكومة الإسرائيلية خارج حساباتكم فقد قال ربنا سبحانه وتعالى في محكم تنزيله في سورة البقرة: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾(البقرة: ١٢٠).
واستمروا بمشاوراتكم حتى تشكيل حكومة توافقية وحل شيء اسمه دولتين!
فماالذي ستخسرونه أكثر مما خسرتموه طوال تلك السنوات منذ معاهدة (كامب ديفيد) واللهث خلف كذبة السلام؟!
جميعكم بفصائلكم المتشعبة بوجهة نظرهم إرهابيون وليس حماس وحدها، تسعون لقتل الأبرياء الإسرائيليين واحتلال أراضيهم بعد أن احتللتموها بمستوطناتكم منذ العام ١٩٤٨!!!

على الطاير

– فضح رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي نفسه، وأظهر المستخبي بعيدا عن دبلوماسيته المعهودة طالبا الدعم والإسناد من طهران بوصفه المملكة العربية السعودية (دولة مشكلات)!
شاطر شاطر .. دعم الملالي وصل!
ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

البيئة الداعمة للمراهق(٢)

بيئة تربي على تحمّل المسؤولية

د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

البيئة الداعمة هي التي تربي المراهق على الاستقلالية وتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس منذ الصغر.
ولكن كيف ندربه على الاستقلالية وتحمّل المسؤولية؟

التدريب على الاختيار

عندما نرجع بذاكرتنا إلى أيام مراهقتنا، كم منا من يتذكر أنه اختار بنفسه ثيابه في العيد، أو اختار ألعابه في الصغر؟ ربما قلّة من يزعم أنه كان يختار ثيابه وألعابه.

لذا كان أول أمر يجب أن نتبعه في عملية التدريب على الاستقلالية، أن ندع المراهق يتخذ القرارات التي يراها مناسبة فيما يخصه، ثم ندفعه لتحمل نتائج هذه القرارات، فمثلا لو أعطيته مبلغا من المال، وأنفقه في وقت قصير، فليتحمل نتائج هذا الإسراع في الإنفاق، وآثار عدم التوفير والاقتصاد.

إذن فالبيئة الداعمة الإيجابية هي البيئة التي تسمح للمراهق بالاختيار، وتدربه على اتخاذ القرار، في بيئة آمنة، ولا تتدخل إلا عندما تلمس أن قرار المراهق خطأ بنسبة كبيرة، أو أن اختياره قد يجلب له الأذى والضرر.

٢- التربية بالفشل

لولا مرارة الفشل ما عرف الإنسان لذة النجاح إن من بين أفضل أنواع التربية «التربية بالفشل» أي أن يتعلم المراهق من أخطائه ومحاولات الوصول للصواب، ومن الأدوار المهمة المناطة بالبيئة الداعمة هي تعليم المراهق إدارة الفشل، بمعنى أن ينظر إلى الفشل على أنه تجارب وخبرات تضاف إلى رصيده، وبذلك تكون ردة فعله تجاه لحظات الفشل في حياته طبيعية وضمن المستوى المتوقع، وبذلك نجنبه الإصابة بالإحباط أو الانتكاسات.

قصة لا أنساها

ومن القصص التي لا أنساها في هذا الباب قصة فتاة ولنسمها (سارة) حضرت معي دورة في الذكاء الوجداني، كانت سارة نشيطة وفاعلة ومتفوقة، اعتادت هذه الفتاة أن تكون الأولى دائما، وفي كافة مراحلها الدراسية (الروضة، الابتدائية والإعدادية والثانوية)، حتى دخلت الجامعة ونالت درجة الامتياز في السنة الأولى، ولم تكن مفاجأة أن تكون الأولى على شعبتها الدراسية، وفي الثانية تفوقت عليها إحدى البنات، حصلت (سارة) على درجة الامتياز، ولكنها لم تكن الأولى على شعبتها بل كان ترتيبها الثاني، هل تتوقع ما الذي حصل لسارة؟

صُدمت سارة لهذه النتيجة، أغلقت على نفسها باب حجرتها، وأجهشت بالبكاء، وأصيبت بالإحباط الذي تحول إلى اكتئاب حاد ثم عزلة شديدة.

وقررت أن تترك الدراسة الجامعية، وبالفعل تركتها وجلست في بيتها سبع سنوات، لا تخرج ولا تقابل أحدا سوى أفراد عائلتها.

قضت خمس سنوات بين النوم واليقظة بلا أي نشاط على الإطلاق ثم أقنعتها أسرتها بإدخال جهاز التلفاز لغرفتها.. واستطاعت البرامج التي بدأت تتابعها سارة أن تعيد لها الأمل وحب الحياة من جديد، وأخيرا خرجت من كهفها، والتحقت بدورة سريعة بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي، حصلت بعدها على وظيفة عادية. قالت لي سارة: إن صديقاتها ممن كن أقل مستوى يتمتعن بوظائف أفضل ومنهن رئيسات أقسام ومراقبات.

ثم قالت: لقد أجابت الدورة على حيرة دامت سنين، لماذا فشلت ونجح غيري ممن هن أقل مستوى مني؟!

كانت سارة تتمتع بذكاء عقلي كبير، ولكن كان ينقصها القدرة على التعامل الوجداني.

إضاءة

معلوم أن من هدي النبي ﷺ أن يبدأ بيمين المجلس في الشراب أو الطعام، والقصة التالية تعلمنا كيف يؤكد النبي عليه الصلاة والسلام على حقوق الآخرين، ولو كانوا أطفالا في نظرنا، ويعلمنا أن نحترم تلك الحقوق، ولا نهضمها بحجة أنهم صغار.
روى البخاري ومالك في الموطأ واللفظ له، عن سهل بن سعد الأنصاري: أن رسول الله ﷺ أتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟
فقال الغلام: لا والله يا رسول الله، لا أوثر بنصيبي منك أحدا، قال فتله رسول الله ﷺ في يده (أي وضع الإناء في يد الغلام ليشرب منه).



والدراسات تؤكد أن الناجحين حقا في الحياة هم من يملكون مهارات وقدرات لا إدراكية بمعنى وجدانية.

والسبب في كل هذا أن سارة لم تُهيَّأ لأن تكون في المرتبة الثانية، بل اعتادت أن تكون رقم واحد، وفي المقدمة دائما، السبب أنها لم تتعلم كيفية التعامل مع ما تراه فشلا، أو تُعِدُّه إخفاقا.

مراجعة الذات

اعتدنا دائما أن نلقي باللوم -إذا فشلنا- على الآخرين، ونحاول أن نسوغ فشلنا بسبب الظروف المحيطة بنا، وقلة منا من يتربى على مراجعة نفسه، وسؤالها أين قصرت؟

وماذا كان يجب أن تفعل؟

ولعل التربية التي نتلقاها في البيت أو المدرسة تؤسس لمثل هذا السلوك، ومن المشاهد المألوفة في حياتنا، أنك ترى الصبي يتعثر بحجر، أو يصطدم بحائط أو كرسي والسبب واضح وبسيط، الصبي غير منتبه، لكن الأم تقوم على الفور بإنهاض الصبي، ثم تضرب الحجر، أو تشتم الحائط، لتمتص غضب الصبي أو ألمه، فينشأ الصبي على فكرة (لست أنا السبب)، ويحاول في كل مرة يخفق فيها أو يفشل أن يبحث عن شماعة يلقي عليها باللوم، لذا نجد أن البيئة الداعمة تربي المراهق على مراجعة ذاته، وتحمل مسؤولية تقصيره، وعدم إلقاء اللوم على الظروف أو الآخرين.

وهذا يظهر في طريقة السؤال:

● أنا لم أجب عن أسئلة الامتحان بالأسلوب المطلوب.. أم الامتحان كان صعبا؟!

■ أنا لم أستعد كفاية للامتحان.. أم المدرس لم يشرح لنا جيدا؟

■ تأخرت عن موعد الطائرة أم فاتتني الطائرة؟!

لا تفرط في الدلال والحماية

إحاطة المراهق بالدلال الزائد والحماية المبالغة فيها من شأنه أن يشل قدراته على اكتشاف العالم من حوله، ولا تسمح له بتنمية تلك القدرات، ولا باكتساب مهارات حياتية جديدة، ولذلك لا نبالغ في موافقتنا إن قلنا: «إن الأقل من حماية الولد أقل خطرا من الإفراط فيها».

إن الإفراط في حماية المراهق من الوقوع في الخطأ أو الإخفاق، يقضي على حب المغامرة والمبادرة لديه، وقد يصيبه بالاتكالية القصوى، والاعتماد الدائم على الغير.

والمراهق قد يفهم الحماية الزائدة على أنها انعدام لثقة الوالدين في إمكاناته وقدراته، وبالمقابل يرى أنه مرفوض من الديْن يمنعانه من تحقيق استقلاليته وذاته، والتعبير عن نجاحه في مراحل نموه المتعددة.

لذا كانت البيئة الداعمة الإيجابية هي البيئة التي تؤمن الطمأنينة للمراهق، وتتيح له فرص الاكتشاف، وتسمح له بمحاولة التعرف على هذا العالم الذي يعيش فيه.

وتقف موقف المراقب والموجه الذي يتدخل في حالات الخطر، ومتى أخطأ المراهق فإنه من خطئه يتعلم، ومن بعد عثرته يقوم وينهض، ومن محاولاته الخطأ يتعلم الصواب.

احترم خصوصيات المراهق وحقوقه

هناك عوالم ثلاثة يمر به الإنسان من لحظة خروجه من بطن أمه جنينا، وحتى وفاته ودخوله القبر، ولكل عالم قواعده وخصائصه وميزاته ومتطلباته.

■ عالم الطفولة.

■ عالم المراهق.

■ عالم الكبار.

في عالم المراهقة مطلوب منا أن نحترم خصوصيات المراهق وعالمه الخاص، فالمراهق مثلنا نحن الكبار، له أسرار وخفايا وخصوصيات قد لا يحب أن يُطلع عليها أحد، فالصواب ألا نتجسس عليه، سواء أكان ذلك بقراءة خطاباته ومذكراته، أم التنصت على مكالماته، أم التطفل عليه.

إن اقتحام خصوصيات المراهق دون إذنه تعني بالنسبة إليه إساءة وتجاوزا عليه، واعتداء على حقوقه، فينزع إلى المقاومة الدائمة والعناد والمكابرة؛ مما يترتب عليه ازدياد في المسافة بين عالمه وعالم والديه.

الوحيد الذي لا يفشل هو الشخص الذي لا يعمل

«ليس من حادثة ماضية إلا وهي تعرفك الخطأ والصواب منها»
أبو حيان التوحيدي

«لا شيء يساعد المرء أكثر من إسناد مزيد من المسؤوليات له، وإعلامه بأنك تثق به» **بوكر تي**

بمشاركة إحياء التراث الإسلامي

اختتام المنتدى الكويتي الدولي الأول للعمل الإنساني

متابعة: وائل رمضان

بمبادرة مشتركة من الجهات الخيرية والإنسانية الراعية وبحضور نخبة من الخبراء والمهتمين، اختتم في الكويت الأسبوع الماضي أعمال (المنتدى الكويتي الدولي الأول للعمل الإنساني) الذي عقد على مدى يومين بمقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، تحت شعار: (معا لتعزيز ريادة الكويت في مجال العمل الإنساني الدولي)، خلال الفترة من ٧ - ٨ رجب ١٤٣٥هـ الموافق ٦ - ٧ مايو ٢٠١٤م، وقد ناقش المنتدى عددا من المحاور كان أبرزها: التأصيل الشرعي للشراكة في العمل الإنساني، مباديء العمل الإنساني معايير وآليات.. أدوار وتحديات، القانون الدولي الإنساني والحماية القانونية للفئات المحمية ومباديء الفقه الإسلامي ذات الصلة، تجارب كويتية في مجال العمل الإنساني في الأزمات والكوارث وآفاق التنسيق والشراكة، وأخيرًا إسهامات المرأة والشباب والفرق التطوعية في العمل الخيري والإنساني.

تجربة إحياء التراث الإسلامي

وقد شاركت جمعية إحياء التراث الإسلامي بالمنتدى من خلال عرض تجربة الجمعية الرائدة في العمل الخيري، وقد استعرض خلال هذه الورقة الدكتور عيسى القدومي ممثل الجمعية، جوانب التميز والريادة التي تفردت بها إحياء التراث وجعلتها من المؤسسات السباقة في العمل الخيري داخليًا وخارجيًا؛ حيث بين أن الجمعية عملت منذ انطلاق أعمالها على أن تكون رسالتها عالمية؛ حيث حددت إدارة الجمعية أقسام العمل الأساسية التي من خلالها تحقق أهدافها، ثم بين أن جمعية إحياء التراث الإسلامي تميزت وتفردت في مجالات عدة أهمها:

نشر الوسطية؛ حيث نظمت الجمعية مؤتمرًا بعنوان: (الوسطية.. رؤية إيجابية) تحت رعاية معالي المستشار راشد عبد المحسن الحماد – نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية ووزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السابق .

وقد طرحت الجمعية في هذا المؤتمر تأصيلاً شرعياً قائماً على الكتاب والسنة للوسطية في جوانب الشريعة المختلفة «كالعقيدة والتعامل مع غير المسلمين، والموقف من أهل الكتاب، والموقف من أهل البدع، والتعامل مع المخالفين وقضية التسامح الديني، ومفهوم التيسير وقضايا المرأة، والولاء والبراء، والتعامل مع ولاة الأمر وضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وميزان التطرف والغلو والإرهاب والتكفير».



الدعم الصحي

تقوم الجمعية أساساً بتنفيذ المشاريع الصحية الرائدة في دول شتى مثل: المستشفيات والمراكز الصحية، والمراكز التخصصية والعيادات في عدد من الدول الفقيرة، فضلا عن الدور الكبير الذي تقوم به الجهات الخيرية في مجال الإغاثة الصحية حال الكوارث، وانتشار الأوبئة والحروب، وكذلك المشاريع الصحية المساعدة، كما قامت الجمعية بعمل مراكز الصحية متخصصة للولادة، فضلا عن مراكز تخصصية عدة للأسنان ومراكز لغسيل الكلى .

محاربة الأفكار المتطرفة

كما دأبت الجمعية منذ إنشائها على نشر العلم الشرعي الصحيح القائم على الكتاب والسنة مستندة إلى تراث إسلامي عريق لم تشهد له الإنسانية مثيلاً، وخلال مسيرة الجمعية عملت على مواجهة الأفكار المتطرفة والأعمال



كان من تعظيم موسى عليه السلام للأرض المقدسة وبيت المقدس أن سأل الله -تبارك وتعالى- عند الموت أن يدنيه منها

كان من تعظيم موسى عليه السلام للأرض المقدسة وبيت المقدس أن سأل الله -تبارك وتعالى- عند الموت أن يدنيه منها

الإرهابية التي تبنى على تلك الأفكار؛ حيث استرشدوا في مسيرتهم بعلماء الأمة العظام أمثال الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ الألباني رحمهم الله جميعا الذين أدركوا حقائق الأمور قبل وقوعها، وانتبهوا للخطر الذي تحت الرماد؛ فكان تحرك الجمعية بناءً عليه، وتوالت الأنشطة لدحض تلك الأفكار المتطرفة، وكان الهدف من تلك الأنشطة ربط الأمة -ولاسيما الشباب- بالمصادر الأساسية لهذا الدين بعيدًا عن الانحرافات؛ حيث أقامت الجمعية عشرات الندوات والمحاضرات والدروس، أوضحت من خلالها موقف الإسلام من الغلو والتطرف في الدين، ومن الفكر التكفيري وأعمال العنف (الإرهاب).

وأصدرت الجمعية عشرات الكتب والنشرات التي تحذر من الغلو والتطرف؛ حيث الهدف منها التأصيل لمسائل دارت حولها الشبهات، وقد خُصصت مكتبة طالبي العلم رقم (٨) للتحذير من الأفكار المتطرفة ودحض الشبهات والرد العلمي على من تبنى هذه الأفكار .

محاربة الجهل

كما بين القدومي أن الجمعية سعت ممثلة بإدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية إلى بناء مؤسسات تعليمية تتدرج بالطالب ابتداء من الخلوات والفصول الدراسة وحتى المعاهد والجامعات والمدارس ودور محو الأمية في مناطق يعم فيها الجهل، ويسطر عليها الفقر، في محاولة جادة لتوفير فرص التعليم للذين لا يجدون نفقته ولاسيما اليتامى الذين ليس لهم في الدنيا -بعد الله- إلا أهل الخير وهي بدورها تعمل على تعليمهم وتأهيلهم علميا وشرعيا وثقافيا في هذه المؤسسات، حتى يكونوا عناصر بناء في هذه الأمة، يعود نفعهم على أنفسهم وأهليهم وأوطانهم .

نشر العلم: مشروع مكتبة طالب العلم

كما تقوم الجمعية بتنفيذ مشاريع (الكتب والمكتبات)، والتي يأتي في مقدمتها مشروع (مكتبة طالب العلم)؛ حيث أصدرت الجمعية ابتداء من عام ١٩٩٥م سلسلة وصل عددها إلى الآن ٨ مكتبات، ضمت كتباً ومراجع مهمة لطالب العلم وكذلك عامة المسلمين، وقد اختيرت بعناية فائقة، أسهم في تحديد محتواها كبار العلماء المعاصرين.

وكان الإصدار الثامن من هذه المكتبة إصداراً متخصصاً في التحذير من الإفساد في الأرض والتطرف والتكفير والغلو في الدين؛ حيث قدمت الجمعية من خلالها نموذجاً ملموساً لمنهجيتها السليمة بالسير على نهج الوسطية، وتجسيداً حياً لأهدافها في خدمة التراث الإسلامي، وإسهاما منها في إيضاح مسائل الخلاف والنزاع التي تدور على الساحة مستنيرة بأقوال العلماء الراسخين، ومن مشاريع الكتب كذلك مشروع (ترجمة وطباعة وتوزيع الكتب الإسلامية)، ومشروع (الطرد البريدي) لإرسال الكتب لمن يحتاجها من طلبة العلم في الخارج ، ومشروع (المكتبة الصوتية).

ثم بين القدومي أن جمعية إحياء التراث الإسلامي قدمت خلال مسيرتها لأكثر من ثلاثة عقود تجربة جديدة في العمل الخيري وفنون إدارته والدعوة إليه، وتنفيذ مشاريعه وكسب المتطوعين ونلخص أسباب تميز ذلك النموذج المؤسسي الخيري:

١- الاهتمام بالمنهجية العلمية والإدارية في تنفيذ أعمالها .

٢- ضبط الدائرة المالية بما يحفظ الأموال والأصول.



٣- الحرص على صرف الأموال بما اشترط المتصدق أو الواقف.
٤- كسب ثقة المتبرعين، التي من خلالها استمر تنفيذ المشاريع.
٥- جعل الوقف الإسلامي من أولويات العمل لتتحقق استمرارية العطاء.
٦- تنمية قدرات العاملين والمتطوعين وتدريبهم وتفويض الأعمال لصقل المهارات وكسب المعلومات .
٧- تحقيق متطلب نجاح الأعمال الخيرية في اختيار أهل الإخلاص والاختصاص لتنفيذ الأعمال والمشاريع الخيرية في الداخل والخارج وإدارتها.
٨- بناء الشراكة المجتمعية، عبر البرامج المشتركة التي تتلمس الحاجات، وتفي

مذكرا الجميع بزيادة التمسك بالدين وتحكيم الشريعة

د.المسباح: استعمال السلاح خطر يهدد أمن الكويت واستقرارها

جدد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح دعوته بضرورة التصدي لكافة الظواهر السلبية الدخيلة على المجتمع الكويتي المحافظ والمسالم، وفي مقدمتها ظاهرة استعمال السلاح الناري والأبيض وما ينتج عنها من قتل الأبرياء أو إصابتهم، مشيرا إلى أن انتشار حوادث إطلاق النار والسطو المسلح في الفترة الأخيرة أقلقنا قلقا شديدا، مؤكدا ضرورة منع اقتناء السلاح الناري والأبيض دون ترخيص من الجهات المختصة؛ وذلك لما له من تهديد لأمن البلد وترويع للآمنين وإفساد في الأرض، مشددا على ضرورة مواجهة تلك الظواهر ومعالجتها والقضاء عليها بأسرع وقت ممكن من خلال مضاعفة جهود الجهات المختصة في وزارة الداخلية لمتابعة مثل هذه الظواهر السلبية، مثمنا بعض الإجراءات والجهود التي بذلتها الداخلية مؤخرا بشأن إلقاء القبض على المجرمين والمطلوبين في جرائم القتل وغيرها وسرعة تقديمهم للعدالة.

وتابع: يقوم بعضهم بحيازة السلاح بسبب تجربة الغزو المريرة أو الشعور بضعف أجهزة الدولة المختصة في بعض الجوانب فضلا عن بطء تنفيذ أحكام القصاص من القتلة والمجرمين، مؤكدا أن على الدولة بمؤسساتها الأمنية أن تطمئن الناس ببسط سلطانها وفرض هيبتها من خلال سرعة القصاص وعدالة تطبيق القانون والانتشار المكثف لرجال الأمن للتعامل مع كافة أشكال الجرائم لمنع الجريمة قبل وقوعها.

وأوضح أن الأمن من النعم العظيمة التي أنعم الله بها على الكويت ومن مقتضى شكر هذه النعمة المحافظة عليها والتصدي بكل حزم لكافة الظواهر التي تنال من أمن المجتمع وسلمه وسلامته، ومؤكداً على دور العلماء والدعاة في تبصير المجتمع بخطورة انتشار ظاهرة حمل واستعمال السلاح والعنف بين الشباب، لافتاً إلى أن غياب الوعي بأخطار العنف وحمل واستعمال السلاح يشكل خطراً كبيراً على استقرار وأمن المجتمع.

وشدد على أن العودة إلى كتاب الله وتطبيق الشريعة وتحكيمها في جميع مناحي الحياة أمر يجلب الأمن والأمان، داعيا المولى عز وجل أن يحفظ الكويت وجميع بلاد المسلمين من كل سوء ومكروه.

بالاحتياجات .

٩- تنوع الإيرادات، واتساع بقعة العمل في أكثر من ٤٣ دولة، وتوزيع العمل بين الداخل والخارج .

١٠- استخدام التقنية الحديثة والبرامج الحاسوبية في إدارة مشاريعها وكفالاتها .

البيان الختامي

وبعد الانتهاء من المحاضرات والورش التدريبية أوصى المؤتمرون بالآتي:

أولاً: العمل على تعزيز جهود الوعي بالقانون الدولي الإنساني واستمرار الحوار حول تأصيل مبادئ القانون الدولي الإنساني وفق الشريعة الإسلامية مع التأكيد على وجوب احترام قواعد القانون الدولي الإنساني من قبل جميع الأطراف المعنية.

ثانيًا: السعي لتكريس ثقافة الشراكة والتنسيق بين الهيئات والجمعيات العاملة في القطاع الخيري والإنساني محليا ودوليا مع احترام التنوع في المنطلقات الفكرية والأدوار والأساليب.

ثالثًا: توفير مزيد من الحماية لطواقم العمل الخيري والإنساني مع ضرورة التأكيد على احترام مبادئ العمل الإنساني ذات الصلة والالتزام بها .

رابعًا: ضرورة تمكين الطاقات الشبابية العاملة في مجال العمل الإنساني وتأهيلها .

خامسًا: الدعوة لإنشاء مراكز تفكير استراتيجي للعمل الخيري والإنساني تسهم في إثراء التجارب الوطنية، وتستفيد من التطبيقات وأفضل الممارسات الدولية.

سادسًا: الترحيب بالدعم الحكومي من قبل وزارة الخارجية والجهات الرسمية في الدولة لمشاركتها في المنتدى وتأكيدها على ضرورة الشراكة بين القطاع الخيري والإنساني المحلي والمنظمات الإنسانية الدولية.

قناديل على الدرب

الإلحاد (٢)

محمد الراشد

بعد الثورة الفرنسية شهدت فرنسا بعض التغييرات السياسية، وكذلك الحال في بريطانيا وغيرها من البلاد الأوربية، وكان هناك شيء مشترك بينهم جميعا وهو اتجاه سائد لفصل الدين عن السياسة. وساعد في ذلك الأمر نظريات بعض الفلاسفة التي حاولت إلغاء الدين تماما، فإليك ما قاله ماركس: (لا إله، والحياة مادة) واعتبر الدين: (أفيون الشعوب). ثم ظهر إلينا (فرويد) بنظريته التي زعم فيها أن الدين وهم كانت البشرية بحاجة إليه في بدايتها، وأن فكرة وجود الإله هي محاولة من اللاوعي للوصول إلى الكمال في شخص هو مثل أعلى بديل لشخصية الأب.

هكذا بدأ الإلحاد المعاصر في الانتشار سريعًا في بلاد الغرب، حتى وصل إلى تلك السنوات الأخيرة الذي بدا فيها الإلحاد ظاهرًا جليًا ولا سيما بعد فترة ركود أعقبت تفكك دولة الإلحاد الأولى، الدولة الراعية للإلحاد والداعمة له، وهي الاتحاد السوفييتي في أوائل تسعينيات القرن الماضي.

من هنا أخذ الإلحاد طريقه في الانتشار بصورة خطيرة على مستوى العالم كله، وهذا ما تعبر عنه لغة الأرقام عبر بعض الإحصائيات من قبل بعض المؤسسات التي اهتمت بهذا الأمر، ومنها مؤسسة (يوربا روميتر) وهي من كبرى المؤسسات المتخصصة في عمليات الإحصاء في أوربا والعالم، فقد ذكرت أن ١٨٪ من سكان أوربا في عام (٢٠٠٥م) أصبحوا ملاحدة لا يؤمنون بوجود خالق، و٢٧٪ منهم لا يؤمنون بخالق، وإنما يؤمنون بعالم روحاني أو قوة وراء الحياة. وإليك ما نقلته مجلة (فاينانشال تايمز) بأن ٦٥٪ من اليابانيين أصبحوا ملاحدة في عام ٢٠٠٦م، وعلى حد وصف قناة (بي بي سي) فقد توصلت إلى أن ٩٪ من الأمريكان ملاحدة، وأن الجامعات الأمريكية مرتع خصب لانتشار مثل هذا الفكر والاعتقاد.

هذا كله عند غير المسلمين، أما إذا نظرنا إلى عالمنا الإسلامي فإنك ستجد بداخله بعض الحالات الفردية الشاذة لأناس ارتدوا إلى الإلحاد، ومن أشهر هؤلاء: (ابن الراوندي) -ولد ٢١٠هـ- الملحد الذي كان يهوديًا ثم أعلن الإسلام ثم تهود ثم مات في سن الأربعين ملحدًا.

أما في زمننا المعاصر فقد انتشر الإلحاد بصورة ملفتة للنظر ولاسيما بين أوساط الشباب، وانتشرت بينهم مدارس وفلسفات كثيرة منها : عبدة الشيطان، والشيوعية، والماركسية، والعلمانية... وغيرها الكثير.

كل هذه المدارس دخلت العالم الإسلامي في منتصف القرن التاسع عشر بدخول المستعمر، ومحاولته تفكيك الأمة العربية، وطمس الهوية الإسلامية وذلك تحت غطاء الدعوة للتحرر والديمقراطية والتنوير، وهي في الأصل دعوات تؤصل مبدأ إنكار وجود الله عز وجل.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@



كيف يعيش مسلمو القرم اليوم؟

كتب : الميرا موراتوف

مما لا شكَّ فيه أن الشهرَ ونصفًا الماضيين قد غيَّرَا كثيرًا في حياة مسلمي القرم ومجتمعاتهم، ودخل مسلِمو القرم لعبة السِّياسة وهم لا يشعرون.

يقول بعض مسلمي القرم: إنه كان يتحدَّثُ من قبلُ مع إخوانه المسلمين من المدن الأخرى عن الحياة في القرم أنها هادئة، ويجد حريات كثيرة، وهم تحت المظلة الأوكرانية، فلا يوجد من قبل أي إعاقة لممارسة الشعائر الإسلامية، وأن الحكومةَ الأوكرانية لا تتدخل في شؤون المسلمين، وأنه يوجد بأوكرانيا قانونٌ ينظم الحياة بين الطوائف الدينية المختلفة، كلٌ يعرف ما عليه وما له.

أما من الناحية السياسية فإن أوكرانيا رسمت حدودًا لتتار القرم لا تتعداها بالنسبة للحياة السياسية والبرلمانية.

أما الآن فقد تغيَّر الوضع؛ حيث إنه يوجد العديد من المشكلات والصراعات داخل روسيا مع المسلمين، والآن انتقلَتْ هذه المشكلات إلى داخل القرم، وأول هذه المشكلات منعُ الأنشطة الدِّينية والمنظَّمات الإسلامية التي كانت تعملُ بحريةٍ ودون أيِّ مشكلات.

وأيضًا من الممكن حظر الكتب الإسلامية، والعديد من المكتبات الدينية التي يعتمد عليها مسلمو القرم في تعليم الإسلام، والاستفادة من الكتب الدينية، وإذا كان المسلمون يعيشون من قبلُ في حرية، فقد يعيشون الآن تحت سيطرة محتل.

وإن أول المتضرِّرين من هذه التعنتات هو حزبُ التحرير الإسلامي، حيث النشاطات الإسلامية الواسعة والاجتماعية، وهي المنظَّمة الأولى في القرم لخدمة المسلمين، من حيث الاجتماعات الأسرية، والمؤتمرات الدينية، والمعارض، تساعد فقراء المسلمين.

وقد تكون هذه النشاطات من وجهة نظر السلطات الروسية الجديدة تعد منظمة التحرير منظمة غيرَ مرغوب بها؛ لأنها تجمع المسلمين على كلمة واحدة، ونشاطات عديدة تفيدُهم، والمعروف أن سياسةَ الاحتلال لا تريد التجمُّعَ، بل تريد التفرُّق والشتات.

وفي ظل التعنتات والاضطهاد من السلطات الروسية، فقد غادر الكثيرُ من أعضاء هذا الحزب إلى خارج القرم؛



لشعوره بأنه مطارد، وأنه قد يكون رهنَ الاعتقال في أي وقت؛ لذا فقد هاجروا مع أُسَرُهم خارج البلاد.

والجدير بالذِّكر أن أول بيان للسلطات الجـديـدة هـو حـظـر وإغـلاق حزب التحرير.

وأيضًـا لا يقتصـر الأمـر علـى خروج العديد من أعضاء حزب التحرير فقط؛ بل خـرج الكثير من أعضـاء الحركات الإسلامية المعتمدة في القرم؛ وذلك خوفًا من الاعتقال دون أي أسباب، بل وخرج السلفيُّون أيضًا من داخل القرم؛ لخروج زعيم السلفيين من شبه جزيرة القرم، المعـروف بـاسـم: «أبـو يـحـيـى»، وأعقبه العديد من أقاربه ومحبِّيه.

الأمر الواقع الذي لا مفرَّ منه:

ومما لا شك فيه أنه أيضًا قد تغيَّر نظام الإدارة الروحية لمفتي القرم، حيث التبادل الثقافي والاجتماعي بينهم وبين الإدارة الرُّوحيـة فـي روسـيـا، وأن مفتي قازان ومفتي موسكو قد زارا مفتي القرم للدعم وفتح أبواب التعامل بينهم، وضم الشقيق الجديد للإدارة الروحية بروسيا، والجدير بالذكر أن مفتي القرم لا يشعر بالسعادة تجاه الوضع الحالي، ومِن ضم مسلمي القـرم لمسلمي روسـيـا، حيـث اختلاف الثقافات والعادات الجديدة عليهم.

والمعروف أن من أولويات مفتي القرم الآن كيف يعمل على دمج مسلمي القرم مع مسلمي روسيا، ودمج الإدارة الروحية في القرم مع الإدارات الروحية في روسيا، وكيف بعد أن كان مفتي القـرم ورئيس الإدارة الروحية في القرم، يصبح مرؤوسًا من الإدارة الروحية فـي روسـيـا، تعطيه الأوامر: افعَلْ ولا تفعل!

وأيضًا من الأشياء التي تعكِّرُ صفوَ مسلمي القرم الآن محاولة المركز الإسلامي في القرم إزاحة الإدارة الروحية، وأن يكون المركز الإسلامي هو المتحدث عن مسلمي القرم، وأنه على أتم الاستعداد للتعامل مع النظام الجديد.

يجب على مسلمي القرم التعايشُ والاندماج مع الوضع الجديد، وبناء علاقات مع السلطات الحالية، والاندماج والانصياع للقوانين

والجدير بالذِّكر أن المركزَ الإسلامي يعمل الآن على تشويه صورةِ الإدارة الروحية في وسائل الإعلام المختلفة، حيث تقول الإدارة الروحية إنها تعمل مع المنظمات الإسـلاميـة والسلفيـين، وهـذا مـن باب التشويه الإعلامي. وهـو يعمل على نزعِ الثقـة مـن الإدارة الـروحيـة فـي القرم، وزعـزعـة الصـورة الروحية التي رسمها الناس لـلإدارة الروحية، ومحاولة كسب ثقة الناس للمركز الإسلامي.

وبصـرف النظر عن كل هـذه المناظَرات السـيـاسـيـة الـقـائـمـة الآن فـي القرم، فإنه يجب على مسلمي القرم التعايشُ والانـدمـاج مـع الـوضـع الـجـديـد، وبناء علاقات مع السلطات الحالية، والاندماج والانصياع للقوانين الجديدة في شتى المجالات، وأن النظام البيروقراطي هو القادم في القرم.

وأيضًا من الأشياء المقلقة كيف تتعامل الكنيسة الأرثوذوكسية في أوكرانيا مع الكنيسـة البطـريركية فـي موسكو مع الإدارة الـروحيـة الإسـلاميـة فـي القرم، حيث الحريات الموجودة منذ سنين عديدة بين الإدارة الروحية والكنيسة في أوكرانيا، أما الآن فالوضع غامض مع الكنيسة في موسكو، وما آلية التعامل بين الأديان في القرم؟!

إذًا السؤال الآن:

مـاذا يكـون وضـعُ المسلمين فـي القرم في ظل الحُكم الـروسـي؟ هل يستطيع المسلمون داخلَ شبه جزيرة القرم الاندماجَ مع المجتمع الروسي الجديد؟ هل سينجح مفتي القرم في التعاون مع مفتيي روسيا؟ هذا ما ستبيِّنُه الأيام القادمة!



متى يغزو الغرب ليبيا؟



الفريق العلماني الموالي للغرب هو الذي وضع العجلة أمام الحصان في ليبيا، ويظل رافضاً لبناء المؤسسات على أسس ديمقراطية

أمير سعيد

إن تحديات الأمن والعدالة تتفاقم في ليبيا جراء الانتشار واسع النطاق لمخلفات حقبة القذافي من سلاح وذخيرة؛ حيث يُقدَّر مخزون الأسلحة الليبية بأكثر من ١٠٠ ضعف مقارنة بما عُثر عليه في العراق، ومعظمه غير مؤمَّن.

حينما يصدر هذا الرقم التقديري عن مركز دراسات؛ فإنه سيتهم بالطبع بالافتقار إلى الدقة، وربما العبثية في التقدير، لكن لما كانت هذه العبارة هي ما خلصت إليه وزارة الخارجية البريطانية في تقرير صادر لها مؤخراً؛ فإنه ليس متاحاً لدينا أن نأخذه إلا على محمل الجد، والجد بالتأكيد لا يعني التصديق وإنما الحذر والانزعاج الشديد؛ فكثيراً ما تطلق الخارجية البريطانية أكاذيب لكنها تؤسس عليها جرائمها الاحتلالية فيما بعد.

وقبل اثني عشر عاماً كان (توني بلير) رئيس الحكومة البريطانية السابق يشرعن هو و(جورج بوش) رئيس الولايات المتحدة السابق الحرب على العراق وإطاحة نظام (صدام حسين) بناء على تقارير اعترفت استخبارات بلديهما بعد ذلك بأنها كانت مغلوطة عن أسلحة الدمار الشامل، والصفقة المزعومة بين (العراق) و(النيجر) على توريد يورانيوم إلى نظام (صدام حسين)، وعليه فإن صدور هذا التقرير الذي وضع له عنوان له دلالة خاصة (ليبيا.. دولة مثيرة للقلق)، يبعث على القلق جداً باحتمال وجود نوايا خبيثة تدبرها القوى الغربية لليبيا، ولاسيما؛ إذ جاء ضمن حملة محمومة من الإعلام الغربي على ليبيا، وتعاظمت بتصريح آخر في غاية الخطورة ورد على لسان وزير الدفاع الفرنسي (جان إيف لو دريان) هذا الأسبوع أيضاً، جاء فيه: إن (جنوب ليبيا) تحول إلى (وكر أفاع) للمتشددين الإسلاميين، وإن الطريقة الوحيدة للتعامل معه هي من خلال تحرك جماعي قوي من الدول المجاورة»!

(دولة مثيرة للقلق).. (وكر أفاع)، تعبيران، أحدهما له دلالة سياسية مهمة، وبتتبعه وُجد أنه استخدم مؤخراً مرات عدة في مواضع استراتيجية بالغة الأهمية، فمصر في الشهر قبل الأخير لرئاسة د.محمد مرسي صارت (دولة مثيرة للقلق) في تقرير الحريات الدينية في الكونجرس الأمريكي، وبعدها لم يلبث مرسي في الحكم طويلاً، واليمن كذلك، وهي محل تغيير أيضاً، أما الثاني فهو تعبير استخدمته أكثر من دولة أوروبية أهمها فرنسا للتعريض بالإسلاميين.

لا يمكن إنكار وجود أزمة أمن في ليبيا، ولا أزمة سياسية هناك، ولكن ما يمكن الجزم به في المقابل هو أن الفريق العلماني الموالي للغرب هو الذي وضع العجلة أمام الحصان في ليبيا، ويظل رافضاً لبناء المؤسسات على أسس ديمقراطية حديثة، وهي تماثل تماماً ما سلكه التحالف العلماني، اليساري الليبرالي في مصر، ونظيراه



في تركيا وتونس، حين وقف حائلاً دون استمرار أي مؤسسة منتخبة في البلاد سواء أكانت مجلس الشعب أم الشورى أم الرئاسة؛ إذ إن الأداء السياسي والأمني لهذا التيار في ليبيا ممهد لحدوث الأسوأ في ليبيا، والذي قد يكون غزواً غربياً، وربما إقليمياً للبلاد.

تطالب القوى المرتبطة بالغرب سواء من التيار الليبرالي أم من فلول نظام القذافي بحل المؤتمر الوطني (البرلمان)، وهو الجهة الوحيدة المنتخبة بليبيا، وهذا يذكر بما حصل لدى الجارة الشرقية، مصر؛ حيث أوشكت أن تمضي عامها الثاني دون برلمان، وهو ما لم يحدث منذ عقود طويلة في تاريخها، أما السلطة التنفيذية فمتغيرة باستمرار، بل يحبط الآمال بشأن الاستقرار في البلاد، أما الحالة الأمنية، فإن فلول النظام القديم عازمة على إبقاء البلاد في حال الفوضى، تشاطرها القوى المتغربة التي تكن حالة عدائية لكتائب الثورة التي تصفها دوماً بـ(الميليشيات) لغرض تهميش دورها في الحفاظ على بنية الأمن في البلاد.

والحق أن مشكلة (ليبيا) الأولى، التي يخشاها الغرب، ليس في الفوضى؛ فهو يسمح بها في أماكن كثيرة، ولا في عدم اكتمال مؤسساتها السياسية فهو يقر دولاً كثيرة على ديكتاتوريتها وبقائها دون مؤسسات مكتملة، ولا في تنوع أطيافها، فذاك أصل الديمقراطية في أي مكان (يسمونه في البلدان العربية بالاستقطاب تبغيضاً وتنفيراً)، إنما مشكلتها العظمى التي تشاطرها سوريا بقدر ما، أن قواها العسكرية والأمنية ليست جميعها في حافظة غربية؛ فبعض الكتائب، وربما معظمها "شاردة" عن الحظيرة الغربية بخلاف دول إسلامية كثيرة، ولذلك فالآلة الإعلامية الممهدة للتدخل الخارجي في الشأن الليبي بدأت بشن هجوم ضار، فإذا كان وزير الدفاع الفرنسي قد تحدث عن "وكر أفاع" في الجنوب الليبي؛ فلأن فرنسا لها أطماعها الخاصة في جبال تيبستي الذي يحوي ثروات كبيرة من الذهب واليورانيوم، وإذا كان الكاتب المصري المخضرم محمد حسنين هيكل الذي ينظر إليه البعض على أنه تعبير عربي عن الهوى الغربي، (محمد حسنين هيكل) قد قالها صراحة هذا الأسبوع في حوار متلفز لفضائية CBC: «نحن دائماً نقول إن الخطر من الشرق والآن الخطر من الغرب»! (تحويل بلا مواربة للعدو الاستراتيجي من الكيان الصهيوني إلى ليبيا العربية المسلمة)، ويحدده (هيكل) بدرنة في شرق (ليبيا)؛ فلأن أكثر من عنصر يجعل الحشد ضد الشرق الليبي ذا وجاهة لدى أدوات الغرب؛ فتضخيم فكرة (الإرهاب) و(القاعدة) في الشرق الليبي تخفي أطماعاً في نفطه من جهة، ويقوض فكرة توازن القوى في ليبيا لصالح الكتائب ذات التوجه القريب من النظام السابق، وقوى التدخل الخارجي، والأخطر أنه يصب في وعاء التقسيم الذي وضعت به سيناريوهاته في الدوائر الغربية، ومنها تلك التي قال أحد رجالها (لهيكل) شخصياً في الحوار الذي وصفه فيه بأنه (زائر أمريكي) نصاً: «أخشى مما يحدث فى درنة، أخشى أنكم إذا لم تحاربوا فى درنة فقد تجدون أنفسكم تفعلون ذلك فى مرسى مطروح أتيت أخيراً هناك ٣٠٠ عنصر من القاعدة وصلوا، واستقرت فى درنة مؤخراً»، والكلام عن خط (درنة - مرسى مطروح) هو حديث يتماهى بقوة مع مخطط كشف عنه منذ شهور عن تقسيم لليبيا قد يمتد إلى إقليم يتسع من بنغازي أو طبرق إلى مرسى مطروح، ويضم قبائل أولاد علي المنتشرة عبر الحدود، التي تلقت مناشدات من أطراف ليبية بالعودة لـ(الاستيطان) بالشرق الليبي، وما يعزز هذا التصور، ما فجره الإعلام المصري مؤخراً عما قيل إنه (جيش مصري حر) يتدرب في الشرق الليبي، وسط دعوات إعلامية لتوجيه ضربة في العمق الليبي، وهو ما قد يدفع في اتجاهات عدة، إما نشر الفوضى عبر الحدود، أو تغيير التوازن الحاكم في (ليبيا) وتجييره باتجاه يعزز من احتمال حلول انقلاب ميليشياوي غربي يحل بديلاً عن النظام الحالي الذي ينبثق من مؤسسة المؤتمر الوطني، أو ينعش تصورات حول إرادة النظام المصري في ممارسة ضغوط حقيقية على ليبيا من أجل التدخل لحل مشكلة نقص الغاز المصرية التي تفجر أزمة طاقة تؤثر على قطاع الكهرباء الحيوي في البلاد.

ثمة مشكلات جوهرية في ليبيا، أن سلطة (الكتائب الحافظة للأمن والاستقرار) من جهة، و(الميليشيات المخربة) هي إحدى المعضلات الناجمة عن الوضع الفوضوي

ما من شك، رغم كل هذا أن ثمة مشكلات جوهرية في الداخل الليبي، وأن سلطة (الكتائب الحافظة للأمن والاستقرار) من جهة، و(الميليشيات المخربة) هي إحدى المعضلات الناجمة عن الوضع الفوضوي الذي واكب التحول العسكري السريع للثورة الليبية، وليس ثمة ما يساور أحد في (ليبيا) أن للخارج يداً فاعلة في الداخل الليبي، وأن ثمة من يزعجه أن يحمي البرلمان قوى إسلامية ووطنية حقيقية، لا تريد جر البلاد نحو الفوضى، ولا ضمان تدجينها لتعود إلى التبعية للقوى الخارجية من جديد، وتسعى لبناء مؤسسات الدولة واستكمال استحقاقات الانتخابات المحلية، وصياغة الدستور؛ لذا فقد فجر هؤلاء القلقون من سير ليبيا باتجاه صحيح، قضايا مثل اختطاف السفير الأردني، والدبلوماسي التونسي، والتفجيرات التي تربك الوضع الأمني، وتسوغ عَدَّ الغرب (ليبيا) دولة فاشلة، وتقدم مسوغات لغزو غربي، سواء مباشرة أم عبر أيد عربية، فقبل ثلاثين عاماً، حينما عقدت النية الصهيونية على اجتياح الجنوب اللبناني وإفراغ جنوبه من المقاومة الفلسطينية والإخلال بالتركيبة الدينية للجنوب، وإحلال قوة طائفية مكان الفلسطينية في تلك المنطقة لتمثل شريطاً حدودياً سكانياً سميكاً، قال الجنرال (ألكسندر هيغ) وزير الخارجية الأميركي لآرييل شارون: ثمة حاجة إلى استفزاز واضح يعترف به العالم، وكانت مجموعة (أبو نضال) الفلسطينية الغامضة جاهزة لتحقيق هذا؛ فنفذت عملية اغتيال فاشلة للسفير الصهيوني في لندن، فجرح ساقه واجتيح لبنان!

الكثيرون الآن في ليبيا يخشون من تحول سؤالهم: هل يغزو الغرب ليبيا؟ إلى متى؟، ولاسيما وهم يسمعون أزيز أصوات الطائرات الغربية فوق طرابلس، بعد أن جرفت الأمواج كل طحالب الغرب إلى شواطئها الفسيحة..





إعداد: حمد الكوس

خير هذه الأمة

قال عبد الله بن مسعودرضي الله عنه: «مَنْ كان مُسْتَنًّا فَلْيَسْتن بمَنْ قَدْ مَاتَ أولئكَ أَصْحابُ مُحمدﷺ كانوا خَيرَ هذه الأمَّة، وأَبَرها قُلوبا، وأَعْمقَها علْما، وأَقَلَّها تكلفا، قَوم اخْتارَهُمُ اللهُ لِصُحْبَة نَبيهﷺ ونَقل دينه فَتَشبَّهوا بأَخْلاقِهم وطَرائِقهم؛ فَهُمْ كانوا عَلَى الهَدْي المُستقيم». (جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٢/٩٧)، الحجة في بيان المحجة للأصبهاني (٤٩٨)، الشريعة للآجري (١١٤٣)).

وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه -أيضاً-: «كلّ عبادة لم يَتَعبدْ بها أَصْحابُ رَسُول اللهﷺ فلاَ تَتَعبَّدوا بها؛ فإن الأَوَّلَ لَمْ يَدع للآخرِ مَقالا؛ فاتَّقوا اللهَ يا مَعْشَر القرَّاء، خُذوا طَريقَ مَنْ كان قَبلكُم». (الإبانة لابن بطة).

وقال الإمام الأوزاعي: «عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإيّاك وآراء الرجال وإن زخرفوها لك بالقول؛ فإن الأمر ينجلي - حين ينجلي - وأنت على طريق مستقيم». (شرف أصحاب الحديث (٦)، الشريعة للآجري (١٢٤)، سير أعلام النبلاء (٧/١٢٠)، طبقات الحنابلة (١/٢٣٦)).

ماحكم قول: (جمعة مباركة)؟

حكم قول (جمعة مباركة) للشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ صالح الفوزان

السؤال: ما حكم قول (جمعة مباركة) للناس في كل جمعة، مع العلم أن الجملة انتشرت.. ؟

● الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فالتزام قول المسلم لأخيه المسلم بعد الجمعة أو كل جمعة (جمعة مباركة) لا نعلم فيه سنة عن رسول الله ﷺ ولا عن صحابته الكرام، ولم نطلع على أحد من أهل العلم قال بمشروعيته، فعلى هذا يكون بهذا الاعتبار بدعة محدثة، ولاسيما إذا كان ذلك على وجه التعبد واعتقاد السنية، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد. رواه مسلم والبخاري معلقا، وفي لفظ لهما: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد.

وأما إذا قال المسلم لأخيه أحيانا من غير اعتقاد لثبوتها ولا التزام بها ولا مداومة عليها، ولكن على سبيل الدعاء فنرجو ألا يكون بها بأس، وتركها أولى حتى لا تصير كالسنة الثابتة..

وانظر الفتوى رقم: ١٠٥١٤، والفتوى رقم: ١٩٧٨١

سئل العلامة صالح الفوزان في (نور على الدرب):

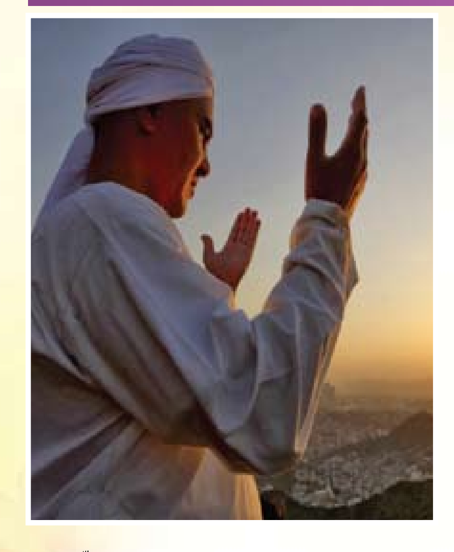
في كل جمعة يرسل لي أحد الزملاء يقول، ويكتب بالجوال:

(جمعة مباركة)، أرجو أن تدعو بهذه الأدعية برسالة جوال، أو في المنتديات، ما رأيكم فيها يا شيخ؟!

الجواب: «هذا بدعة ما أنزل الله بها من سلطان، ما كان هذا معروفا، ولا واردا في السنة أن المسلمين يهنئ بعضهم بعضا في الجمعة، إنما ورد شيء من هذا في العيد عيد الأضحى وعيد الفطر، ولم يرد أنهم يهنئ بعضهم بعضا في الجمعة، ونشر هذا في الجوالات، والتوصية بنشره هذا من البدع، ومن ترويج البدع».

وسئل أيضا: ما حكم إرسال رسائل الجوال كل يوم جمعة، وتختم بكلمة (جمعة مباركة)؟.

فأجاب: «ما كان السلف يهنئ بعضهم بعضاً يوم الجمعة، فلا نحدث شيئاً لم يفعلوه» انتهى من أجوبة أسئلة (مجلة الدعوة الإسلامية).



وسئل الشيخ العالم عبد المحسن العبّاد:

السؤال: بناء على أن يوم الجمعة يوم عيد هل يجوز التهنئة فيه كأن يقال: جمعة مباركة أو جمعة متقبلة؟

الجواب: «والله ما نعلم شيئا يدل على هذا، أما بالنسبة لعيد الفطر، والعيدين فقد جاء عن الصحابة أنه كان إذا لقي بعضهم بعضا قال: «تقبل الله منا ومنكم» أو «تقبل الله طاعتكم»اهـ.» شرح سنن ابن ماجه. شريط(٨٤).

أنواع الناس في المخالطة

قال ابن القيم رحمه الله: الناس على أربعة أقسام:
١-من مخالطته كالغذاء لا يستغنى عنه.
وهذا أعز من الكبريت الأحمر وهم العلماء بالله وأوامره الناصحون لله ولكتابه ولرسوله ولخلقه.
٢- من مخالطته كالدواء.
يحتاج إليه عند المرض فقط، وهم من لا يستغنى عن مخالطتهم في مصلحة المعاش.
٣- من مخالطته كالداء.
وهم من في مخالطتهم ضرر ديني أو دنيوي.
٤- من في مخالطته الهلاك كله.
وما أكثر هذا الضرب في الناس، وهم أهل البدع والضلالة.
المرجع: الفوائد: ١ / ٥١٩

الحذر من مخالفة طريق السلف الصالح

قال ابن قدامة المقدسي- رحمه الله-: «من سلك غير طريق سلفه أفضت به إلى تلفه، ومن مال عن السّنّة فقد انحرف عن طريق الجنّة، فاتّقوا الله تعالى، وخافوا على أنفسكم، فإنّ الأمر صعب، وما بعد الجنّة إلا النّار، وما بعد الحقّ إلا الضّلال، ولا بعد السّنّة إلا البدعة».

تحريم النّظر في كتب الكلام ص٧١.

جرب لذة هذا العمل العظيم وداوم عليه ففيه صلاح عجيب لقلبك!

١-يقول أحد الإخوة: قررت أن أجرب عملاً لا تداوم عليه إلا نفوس الكبار، ومن عادتي التقصير أسأل الله أن يعفو عني وعنكم.

٢-قررت أن أجرب ألا يؤذن المؤذن إلا وأنا في المسجد.

٣-وفعلاً فعلت ذلك، فبكرت في الحضور وصليت تحية المسجد، ثم دخل المؤذن وأذن بالصلاة، ولا تتخيل تلك المشاعر التي غمرتني وأنا أجيبه وأنا جالس خلفه!

٤-وبعد أن أجبته (ودعوت الدعاء المأثور).

٥-صليت السنة الراتبة.

٦-وفتحت المصحف وبدأت أقرأ القرآن ومرت عشرون دقيقة بين الأذان والإقامة، فلم أصدق عيني أنني قرأت نصف جزء كاملاً! تملكني ذهولٌ عظيم من سهولة هذا الإنجاز وعظم تقصيري فيه (ويمكن للقارئ السريع قراءة مابين ٢٠ إلى ٣٠ وجه).

٧-كبّر الإمام فلا تسل عن (لذة الخشوع) والحضور مع قراءته، وتردد في ذهني عبارة أحد مشائخي (البكور حَرَمُ الصلاة، فمن سلم حرمُه سلمت صلاته)..!

٨-قضيت الصلاة، وجلست في حديث وحساب مع نفسي، ولا أعلم كيف تجلجلت في مسامعي تلك الآية ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾(الزمر: ٥٦).

٩- تخيلت نفسي وأنا أداوم على هذا الفعل في كل فريضة ما الذي سأنجزه في المسجد؟! وما الذي سأخسره خارج المسجد؟!

١٠-فكم هو جميل لو ضمنت البكور للصلاة حتى لو فرضاً واحد كالعشاء أو العصر أو الفجر: لضمنت ختمة للقرآن في كل شهر، دون عناء ومكابدة.

١١-فكيف لو بكرت فريضة أو فريضتين أو خمساً مازالت تعجبي -حينها- ممن أسمع أنهم يختمون القرآن في كل شهر مرتين وثلاثاً وأربعاً طيلة أيام العام (في الأيام العادية فكيف برمضان).

١٢-تواردت في ذهني تلك الفضائل العظيمة (المشي للصلاة) و(إجابة المؤذن) و(وقت إجابة الدعاء بين الأذان والإقامة وفي الصلاة وبعدها)(الصف الأول) (السنة الراتبة) (إدراك تكبيرة الإحرام) (حضور القلب في الصلاة) (دعاء الملائكة للمصلين في المسجد) (الأذكار والدعوات الواردة بعد الصلاة).. والدخول ضمن (سبعة يظلهم الله يوم القيامة ومنهم رجل قلبه معلق بالمساجد) وغيرها كثير.

١٣-ترددت في مسامعي مرة أخرى تلك الآية ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ (الزمر: ٥٦).

١٤-أيقنت أن سماعها في الدنيا وفي العمر فرصة للتغيير والتوبة خيرٌ من قولها عند الوقوف بين يدي ربي!

١٥- أسأل الله أن يعفو عني وعنكم، ويغفرلنا ومن شارك بإرسالها، ويرحمنا برحمته، وهو خير الراحمين.

(تيودور هرتزل) والدولة اليهودية

كتبه : علاء بكر
من علماء الدعوة السلفية - مصر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فـ(تيودور هرتزل) كاتب يهودي امتلأت نفسه بهموم اليهود في العالم، فوضع مشروعه لإقامة دولية قومية لليهود، ثم سعى بكل السبل لتحقيق ما خطط له، ونجح في تجميع جهود اليهود في العالم لتسير في الاتجاه الذي أراده.

ولد (هرتزل) في مدينة (بودابست) بالمجر في ٢ مايو ١٨٦٠م من أب يهودي ثري يعمل في التجارة، ودرس الحقوق في جامعة فيينا بالنمسا، وعمل كاتبًا وصحفيًا في المجالات السياسية والأدبية؛ حيث نشر أول مقال له في ٢٧ مايو عام ١٨٨٥م، وأصبح من عام ١٨٩١ وحتى عام ١٨٩٥م مراسلاً في باريس للجريدة الحرة الجديدة (نيو فري باريس) التي كانت تصدر في فيينا.

ألَّف في عام ١٨٩٤م مسرحيته (الجيتو الجديد)، تتحدث عن الأوضاع الاجتماعية للطبقة اليهودية العليا في فيينا، وتعد محاولة للتعبير عن توجهات (هرتزل) في المسألة اليهودية.

بدأ (هرتزل) يسجل يومياته من عام ١٨٩٥م، وفي ٢ يونيو ١٨٩٥م التقى (هرتزل) بالبارون (دو هيرش)؛ حيث قدَّم له فكره، ولكن (دو هيرش) لم يرحب بخطة (هرتزل) السياسية، بينما عد (هرتزل) هذا اللقاء بداية عمله من أجل الصهيونية.

بدأ (هرتزل) في العام نفسه ١٨٩٥م، كتابة المسودة لكتابه: (الدولة اليهودية)، وانتهى من تسجيل أفكاره مع أواخر ذلك العام، ثم سعى لنشر الكتاب؛ حيث تعاقد في ١٩ يناير عام ١٨٩٦م مع (ماكس بريتشتين) في فيينا على نشر ثلاثة آلاف نسخة من الكتاب طبعةً أولى، ونشر الكتاب باللغة الألمانية في فبراير ١٨٩٦م.

وقد تمت ترجمة الكتاب من الألمانية إلى الإنجليزية بمعرفة (سيلفي دافيجدور)، وقام بنشر الكتاب في لندن الناشر (نت) عام ١٨٩٦م، أي في عام ظهور الكتاب نفسه.

لم يكن (هرتزل) أول مَن صاغ الفكر الصهيوني داعيًا إلى إقامة دولة لليهود، فقد سبقه مثلاً (موسى هس) في كتابه (روما والقدس) عام ١٨٦٢م، الذي بيَّن فيه رأيه في القومية اليهودية حلا للمشكلة اليهودية.

كما ألَّف (ليو بينسكر) أيضًا كتابه (التحرر الذاتي) عام ١٨٨٢م ينادي فيه بوطن قومي لليهود، ولكن (هرتزل) بلور تلك الأفكار جميعها، وحدد الأهداف الأساسية للحركة الصهيونية مقترحًا أفضل الوسائل لتنفيذها.

ولا شك أن ثقافة (هرتزل) القانونية والمسرحية كان لها أثر على صياغة أفكاره، فلقد أعطته الثقافية القانونية نظرة خاصة للقضايا العامة جعلته يحرص على توفير الشكل القانوني للأمور، أما ثقافته المسرحية فنجدها في فصول الكتاب المرتبطة الحلقات، المتسقة الألوان، مع شيء من الخيال لاستكمال جوانب الصورة.

رواد الحركة الصهيونية الحديثة لم يقصروا خيارهم في إقامة دولة لليهود على أرض فلسطين

لقد نجح (هرتزل) في طرح أفكاره، وفي عرض كل التفاصيل الدقيقة لسد الطريق على أية معارضات لخطته، فأثار النقاط الكبرى: كاللغة، والقوانين، والجيش، وإنشاء الجمعية اليهودية، وتشكيل الشركة اليهودية، وشراء الأراضي إلخ.

كما تطرق إلى كيفية تصفية أعمال المهاجرين ونقلهم وبضاعتهم، وكيفية التعامل معهم، وما يحميهم من الاستغلال، ووسائل الرفاهية، والمساكن التي تعد لهم، مما يدل على قناعته العميقة بالفكرة، وحرصه على نجاحها.

كانت فكرة (هرتزل) أن يمنح اليهود أرضًا يتجمعون فيها، ويهاجر إليها المضطهدون من يهود العالم لتكون وطنًا قوميًا لهم، ولتحقيق ذلك اقترح تأسيس وكالة يهودية تتولى الأعمال التحضيرية الخاصة بأعمال التنظيم والمفاوضات السياسية، وإنشاء شركة يهودية تكرِّس جهودها لدراسة مختلف المسائل المالية والاقتصادية الخاصة بتنفيذ الاقتراح، ولم تكن ردود الفعل الأولى للكتاب مشجعة؛ إذ أكسبه عددًا غير كبير من الأنصار، ولكن حماس (هرتزل) لفكرته كان كبيرًا، فسعى بكل قوة لتحقيق ما اقترحه.

ترجع أهمية كتاب (الدولة اليهودية) إلى أمور، منها:

١- إن الكتاب نقل المسألة اليهودية من قضية تخص اليهود أو محلية تتعلق بالوطن الذي يعيش فيه اليهود -سواء كان روسيًا أم ألمانيًا



أم غيرها- إلى قضية سياسية عالمية، فلم تعد مواجهة تلك المشكلة تعود إلى السلطات المحلية في كل بلد على حدة، بل أصبحت مسؤولية عالمية على كل دولة مناقشتها، والمشاركة في إيجاد الحلول لها.

لقد جعل (هرتزل) اليهود لا يخشون من آثار ظهور حركة دولية تتبنى مطالبهم القومية، فلم يعودوا يعيشون في الجيتو أو يتوارون في الأركان، لقد أعطاهم (هرتزل) الشعور بأن عالمًا بأسره بدأ ينحاز إلى قضيتهم.

٢- إن اليهود لم يكونوا يعدون شعبًا قبل ظهور الكتاب؛ حيث كانوا أقليات منطوية على نفسها في معظم بلدان أوروبا، فجاء الكتاب كي يحاول القضاء على انعزالهم وتشتتهم، ويجعل منهم شعبًا، ولم يكن لهم دولة فحدثهم هرتزل عن دولة مرتقبة، أي أن الكتاب جعل اليهود شعباً، وجعل لهذا الشعب دولة.

٣- إن اليهود وجدوا أمامهم لأول مرة في تاريخهم دليل عمل يحدد لهم معالم الطريق، يطرح المشكلات ويقدم لها الحلول، فلم يكن الكتاب مجرد نظرية متناثرة أو شطحات، بل كان دليلاً للعمل الصهيوني تسير على خطاه حتى يتم بناء الدولة اليهودية.

لقد اهتم (هرتزل) في كتابه بإيجاد حلول للمشكلات المختلفة التي يمكن أن تواجه المهاجرين سواء في البلد المهاجرين منها أم إليها، ليس فقط من أجل طمأنة المهاجرين على أموالهم وممتلكاتهم في أوطانهم الأصلية أو بعد وصولهم إلى الوطن المرتقب، بل أيضًا من أجل توفير الظروف المناسبة لنجاح الخطة، وإيجاد البدائل المختلفة، وهو ما نجح (هرتزل) في طرحه إلى حد كبير.

ونلاحظ على كتاب الدولة اليهودية أمرين هامين:

أولهما: إن (هرتزل) لم يجد غضاضة في الاعتراف بالدولة اليهودية كرأس حربة لأوروبا في نظير ضمان لوجودها؛ حيث يقول في الكتاب: «ومن هناك سوف نشكل جزءًا من استحكامات أوروبا في مواجهة آسيا بوصفها موقعا أماميا للحضارة في مواجهة البربرية، وعلينا بوصفنا دولة طبيعية أن نبقى على اتصال بكل أوروبا التي سيكون من واجبها أن تضمن وجودنا» (راجع مقدمة أ.د.عادل غنيم لكتاب الدولة اليهودية لتيودور هرتزل، ترجمة محمد يوسف عدس ومراجعة ودراسة أ.د. عادل حسن غنيم ط. دار الزهراء للنشر ط.١٤١٤هجريا -١٩٤٤م ص ١١).

إن اليهود وجدوا أمامهم لأول مرة في تاريخهم دليل عمل يحدد لهم معالم الطريق، يطرح المشكلات ويقدم لها الحلول

وقد كرر (هرتزل) هذا المعنى في أكثر من موضع، فعندما يتحدث عن إنشاء الشركة اليهودية يؤكد أنها سوف تكون تحت حماية لإنجلترا؛ مما يوضح أن اليهود كانوا يعرفون جيدًا أنهم غير قادرين -رغم أموال رجال الأعمال اليهود وإمكانياتهم- على القيام وحدهم ببناء الدولة المنتظرة، وأنه لابد من الاعتماد على الدول الأوروبية الاستعمارية لدعم قيام هذه الدولة وحمايتها في المستقبل.

ثانيهما: إن فلسطين بالذات لم تكن هي الأرض المقصودة دون غيرها لتكون وطنًا لليهود أو أرض الميعاد، بل كان المراد فلسطين أو غيرها؛ يدل على ذلك مناداة (هرتزل) في المؤتمر الصهيوني السادس عام ١٩٠٣م باختيار أوغندا مقرًا للوطن القومي اليهودي، وكان ذلك اقتراحًا إنجليزيًا رغم قرار المؤتمر الصهيوني الأول في بازل ١٨٩٧م بإنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين، ومن قبل اقترح البارون (هيرش) إقامة الدولة اليهودية في الأرجنتين.

ويلاحظ أن الصهيونيين لم يقوموا بطبع كتاب (الدولة اليهودية) -أي طبعة أخرى- لسنوات طويلة إلا طبعة في عام ١٩٣٦م، خشية تنبه العرب للمخططات الصهيونية التي كانت تستهدف انتزاع فلسطين بعد إغراقها بموجات متتابعة من المهاجرين اليهود من مختلف بقاع العالم.

أما بعد أن قويت شوكة اليهود، وأعلن (بن جوريون) في تل أبيب عام ١٩٤٢م أنه بالفعل تم بناء وطن قومي لليهود تحت رعاية الحكومة البريطانية ودعمها، وأن الصهيونية وضعت خططها الأخيرة لتصبح فلسطين دولة يهودية - صدرت طبعات جديدة للكتاب في أعوام ١٩٤٣م، ١٩٤٦، و١٩٧٢م، و١٩٨٨م.

وللأسف لم يطبع الكتاب باللغة العربية إلا في التسعينيات من القرن العشرين رغم أهمية هذا الكتاب بالنسبة للعرب؛ لما فيه من الدعوة للاستيلاء على فلسطين أو غيرها، ووضع التخطيط لتحقيق ذلك.



أهمية العلم والحث عليه واتباع العلماء ٢

إعداد: محمد مالك درامي

كان النبي ﷺ يأمر كل مسلم أن يطلب العلم مستمرا في حياته، لا ينقطع عنه إلا إذا جاءه الأجل، فقال ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم». من هنا نقول: إن طلب العلم الشرعي فرض كفاية إذا قام به من يكفي صار في حق الآخرين سنة، وقد يكون طلب العلم واجبا على الإنسان عينا أي فرض عين، وضابطه أن يتوقف عليه معرفة عبادة يريد فعلها أو معاملة يريد القيام بها، فإنه يجب عليه في هذه الحال أن يعرف كيف يتعبد الله بهذه العبادة؟ وكيف يقوم بهذه المعاملة؟ وما عدا ذلك ففرض كفاية.

وكذلك إن طلب العلم طريق إلى الجنة، كما دل على ذلك حديث الرسول ﷺ: «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة»، وهذا الحديث يشعر بالرحلة في طلب العلم، فطلب العلم خير عظيم، وأوسع أفقا، ويستطيع طالب العلم أن ينتفع وينفع الناس؛ ولذا جاء الحث على طلب العلم، وهذا باب واسع جدا، فما سلك إنسان طريقا يلتمس فيه علما إلا سهل الله له طريقا إلى الجنة.

ومن أقوال السلف في العلم، قال ابن كثير عند قوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩). أي: هل يستوي هذا والذي قبله ممن جعل لله أندادا ليضل عن سبيله؟! ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ أي: إنما يعلم الفرق بين هذا وذاك من له لب وهو العقل. قال البيضاوي: نفي لاستواء الفريقين بعده القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العملية على وجه أبلغ لمزيد فضل العلم، وقيل: تقرير للأول على سبيل التشبيه أي كما لا يستوي العالمون والجاهلون لا يستوي القانتون والعاصون. قال الزجاج: أي كما لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كذلك لا يستوي المطيع والعاصي. وقال غيره: الذين يعلمون هم الذين ينتفعون بعلمهم ويعملون به، فأما من لم ينتفع بعلمه ولم يعمل به فهو بمنزلة من لم يعلم. ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(الرعد: ١٩)، أي أصحاب العقول من المؤمنين.

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾(فاطر: ٢٨)، قال: العلماء بالله الذين يخافونه، وقال أيضا: الذين يعلمون أن الله على كل شيء قدير. وأخرج ابن أبي حاتم وابن عدي عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: ليس العلم من كثرة الحديث ولكن العلم من الخشية، وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن صالح أبي الخليل - رضي الله عنه - في قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ قال: أعلمهم بالله أشدهم له خشية. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سفيان عن أبي حيان التيمي عن رجل قال: كان يقال المنهجية الصحيحة في طلب العلم الشرعي.

أولاً: عدم القول والعمل بغير علم أو الفتوى بغير علم

هناك أدلة كثيرة من القرآن الكريم على تحريم القول والعمل بغير علم، وعلى وجوب العلم قبل القول والعمل، ومنها: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(الأعراف: ٣٣)، وقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ (الإسراء: ٣٦)، وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة - رضي الله عنه - في قوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾(الإسراء: ٣٦)، قال: لا تقل سمعت ولم تسمع، ولا تقل: رأيت ولم تر، فإن الله سائلك عن ذلك كله. وهكذا كل إنسان سيسأل عما قال وعمل، ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ﴾(الإسراء: ٣٦)، كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا. قال الرسول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤوسًا جُهَّالا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا». فالواجب على الإنسان ألا يفتيَ إلا بعلم، وإذا سئل ولم يكن بالجواب عالماً فلا عيب أن يقول: الله أعلم، أو يرشد إلى غيره، أو يطلب وقتاً يبحث فيه المسألة، والإمام مالك رحمه الله ورضي عنه كان كثيراً ما يقول الله أعلم، فما هو العيب في ذلك؟ العيب أن



يتكلم الإنسان بدون علم فيقتحمَ بذلك نار جهنم والعياذ بالله. وقد كان النبيﷺ يُسأل أحياناً فلا يرجع بجواب حتى ينزل القرآن عليه، إنّ أحداث هذه القصة شاهدة بخطورة الفتوى بدون علم، فالمفتي بدون علم قد يخرب بيتاً، ويدمر أسرةً، ويعين على باطل، ويحمل على كفر.

ثانياً: تجديد النية والإخلاص في طلب العلم وتقوى الله.

الإخلاص في النية شرط لأنواع العبادات، ومنها التعلم والتعليم؛ فإن طلب العلم عبادة عظيمة، وينبغي لطالب العلم أن يخلص في طلبه للعلم لله تعالى؛ إذ قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ (البينة: ٥)، وطلب العلم إذا أخلص في طلبه النية واحتسب فيه الأجر من الله فهو عبادة، وقال رسول اللهﷺ: «من تعلم علما يبتغي به وجه الله – عز وجل – لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة» عرف الجنة: يعني ريحها، وقال كذلك: «لا تَعَلّموا العلمَ لتُباهوا به العلماءَ، ولا تُماروا به السُّفَهاءَ، ولا تُخَيِّروا به المجالسَ، فمن فعل ذلك فالنَّارَ النَّارَ».

والإخلاص هو انبعاث القلب إلى جهة المطلوب التماسًا، أو تغميض عين القلب عن الالتفات إلى سوى الله تعالى، فالإخلاص سر بين الله وبين العبد، لا يعلمه ملك فيكتبه، ولا شيطان فيفسده، ولا هوى فيميله. فالإخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين، فمتى أفردت ربك بالطاعة، ونسيت رؤية الخلق بدوام نظرك إلى الخالق، فقد تحقق لك الإخلاص، قال رسول اللهﷺ: «الأعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

ومن طلب العلم رياء أو جاهد رياء أو عمل عملا رياء، فكل هذا عمله غير صالح والعياذ بالله وهو مردود عليه؛ لقول الله تعالى في الحديث القدسي: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك به معي غيري تركته وشركه»، بعض الناس يبدأ في طلب العلم بنية فاسدة، كأن يتمنى أن يكون شيخا كبيرا وعالما جليلا ومفتي الديار، وهذه النية ما لم يبتغ بها الآخرة فهي نية فاسدة، وعمله هذا مردود إليه.

وأما تقوى الله والخوف منه يزيد من علمك،

> **الإخلاص في النية شرط لأنواع العبادات، ومنها التعلم والتعليم؛ فإن طلب العلم عبادة عظيمة، وينبغي لطالب العلم أن يخلص في طلبه**

ففي يوم رأى الإمام الشافعي أن ذكاءه لم يعد في الدرجة التي كان عليها من قبل، فذهب إلى أستاذه الإمام وكيع، وشكا له سوء حفظه، وقد أشار إلى هذا بقوله:

شكوتُ إلى وكيع سُوءَ حِفظي
فأرشدني إلى تركِ المعاصي
وأخبرني بأنَّ العلمَ نورٌ
ونورُ اللهِ لا يُهدَى لعاصي

وكذلك حينما جلس الإمام الشافعي وهو غلام صغير في مجلس الإمام مالك بالمدينة المنورة، وكان الإمام مالك يقرأ في درسه أحاديث الرسولﷺ في مسجده، وكانت عادته إذا ذكر الحديث أن يقول: عن فلان، عن فلان، عن صاحب هذا المقام، ثم يشير إلى قبر الرسول، فرأى وهو يشير إلى القبر الشافعي يعبث بشمرة من الحصير؛ بعد أن بلها بريقه فوق يده! فحزن الإمام مالك، ثم انتظر حتى أنهى درسه الذي قرأ فيه أربعين حديثًا، ثم ناداه، فأقبل وجلس بين يديه، فعاتبه قائلاً: لماذا كنت تعبث أثناء تلاوة حديث رسول اللهﷺ؟ فقال: يا سيدي! ما كنتُ أعبث ولكني كنتُ أسجل بريقي ما تقول حتى لا أنسى؛ لأنني فقير، ولا أملك الدرهم الذي أشتري به القرطاس والقلم.

فتعجب الإمام مالك، وقال له: إذا كنتَ صادقًا فاقرأ ولو حديثًا واحدًا من الأربعين التي قرأتُها في درس الليلة. فجلس الشافعي كما كان يجلس أستاذه الإمام، وقال: عن فلان، عن فلان، عن صاحب هذا المقام؛ وأشار إليه كما أشار الإمام، ثم قرأ الأربعين حديثًا. فأعجب الإمام مالك بذكائه، وقال له: إني أرى الله قد ألقى في قلبك نورًا، فلا تُطفئه بظُلمة المعاصي.

وأخيرا.. نستخلص أن تعلم العلم عبادة من العبادات، وقربة من القرب، فإنْ أخلصت فيه النية واتقيت الله قُبِل وزكى، ونمت بركته، وإن قصد به غير وجه الله تعالى حبط وضاع، وخسرت صفقته.





وزراء داخلية «التعاون» أقرّوا إنشاء جهاز الشرطة الخليجية

اختتم وزراء الداخلية في دول مجلس التعاون الخليجي، اجتماعهم التشاوري الخامس عشر الذي استضافته الكويت بإقرار توصيتين تقضيان بإنشاء جهاز الشرطة الخليجية على أن يكون مقره في أبو ظبي، ومكتب مراقب دائم لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في الأمم المتحدة (فينا) على أن تكون رئاسته لسلطنة عمان.

وقال نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية رئيس الاجتماع الشيخ محمد الخالد: «إن توفير الأمن للمواطنين والحفاظ على استقرار الأوطان مسؤولية رجال الأمن في المقام الأول، وأن الشعوب الخليجية تنتظر الكثير؛ لتحقيق ذلك في ظل المتغيرات والتحديات التي تمر بها المنطقة والتي تؤثر سلباً على أمنها».

من جانبه، أعلن الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الدكتور عبداللطيف الزياني أن وزراء الداخلية أكدوا إصرار دول المجلس وتصميمها على محاربة الإرهاب واجتثاثه وحماية المجتمعات الخليجية من آثاره السلبية على أمن واستقرار دول المجلس.



مجازر دامية ضد مسلمي أفريقيا الوسطى والجثث تملأ الشوارع

تجددت الاشتباكات بين مقاتلي (أنتي بالاكا النصرانية) وعناصر سابقة من تنظيم (سيليكا) ببلدة (مالا) التي تبعد ثلاثمائة كيلومتر شمال عاصمة جمهورية أفريقيا الوسطى (بانغي)، مما خلف عشرات القتلى والجرحى جلهم من المدنيين.

وتأكد مقتل نحو ٣٠ شخصًا، ٢٢ منهم مدنيون بالبلدة التي اضطر أهلها للفرار إلى الأدغال المجاورة.

ونقلت (رويترز) عن العضو السابق بالبرلمان (أوغيستين ندوكولوبا) قوله: إن الأهالي أخبروه أن الجثث لا تزال ملقاة بالشوارع، بينما لم يتمكن الجرحى من الحصول على المساعدات الضرورية، وأكد سكان البلدة أن القتال بدأ الخميس الماضي، بعد نهب مليشيا (أنتي بالاكا) مخزون الغذاء الخاص بـ(سيليكا).

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن ضابط في القوة الأفريقية تأكيده أن المواجهات أجبرت السكان على الفرار إلى مناطق مجاورة، يذكر أن المسلمين في أفريقيا الوسطى يتعرضون للقتل والاعتداء من قبل مليشيا (أنتي بالاكا) التي شنّت هجمات انتقامية دفعت إلى تدخل دولي أجبر الرئيس (ميشال جوتوديا) -أول رئيس مسلم لأفريقيا الوسطى - على الاستقالة.

معلومات عن إمداد طهران لنظام الأسد بالكلور السام

كشفت صحيفة بريطانية عن معلومات بشأن قيام طهران بإمداد نظام الأسد بغاز الكلور، وقالت صحيفة ديلي تلغراف البريطانية: إن مسؤولين أمنيين غربيين بدؤوا تحقيقات بعد التقاط أقمار اصطناعية صورا لإحدى طائرات الشحن السورية بمطار طهران، يعتقد أنها تستخدم لنقل تلك الأسلحة، وأضافت الصحيفة أن إيران سبق لها أن طلبت شحنة بنحو عشرة آلاف صفيحة من غاز الكلور من الصين، وتم نقلها بحسب تلك الأنباء إلى سوريا.

وكانت صور وفيديوهات قد تم بثها أظهرت إصابة المئات من السوريين بالاختناق إثر قصف طائرات الأسد لمناطقهم.

وأشارت مصادر متطابقة إلى أن نظام الأسد لا يزال يمتلك رصيدا من السلاح الكيماوي، وكان الأسد قد أبرم صفقة مع الغرب للتخلص من سلاحه الكيماوي بشرط تلافي ضربة عسكرية، وأعلن الغرب مؤخرا أن الأسد تخلى عن معظم مخزونه من السلاح الكيماوي إلا أن نشطاء أكدوا إخفاءه لكميات كبيرة بمساعدة حزب الله.

خادم الحرمين الشريفين: دول العالم تتعرض لمؤثرات ثقافية تهز قيمها الدينية والإنسانية

قال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود اليوم: إن دول العالم تتعرض لمؤثرات ثقافية خارجية، تهز قيمها الدينية والإنسانية وتضعف منظومتها الأخلاقية بتسويق أعمال غير مسؤولة.

جاء ذلك في كلمة ألقاها نيابة عنه وزير الثقافة والإعلام الدكتور عبدالعزيز خوجة خلال افتتاح أعمال القمة الآسيوية الـ١١ للإعلام، التي انطلقت تحت عنوان (الإعلام والتنوع لإثراء تجربة البث).

وأعرب خادم الحرمين الشريفين عن أمله في أن تسعى القمة التي يشارك فيها «خبراء متمكنون لهم مكانتهم وتأثيرهم ليكون المنتج الإعلامي رسول محبة وخير يحترم القيم الدينية ويقوي سياج المنظومة الأخلاقية».

ولفت إلى ما يشهده العالم من صراعات ومآس إنسانية، داعيا وسائل الإعلام إلى الإسهام في تعزيز قيم التواصل داخل الأطياف في المجتمع الواحد أو مع المجتمعات الأخرى.

وذكر أن السباق الدائم لإنتاج الوسائل التقنية السريعة والمريحة «يضع العاملين في الحقل الإعلامي أمام تحديات صعبة» ويفرض عليهم التجديد الدائم في شكل ومضمون رسائلهم الإعلامية لتكون قادرة على جذب المتلقين لمحتواها.

وأعد أن انتظام انعقاد القمم الآسيوية للإعلام «دليل على أهميتها وعلى حرص المنظمين على أن تكون مهنية وتسهم في تطوير محتوى الوسائل الإعلامية».

وأكد أن السعودية بنت منظومة إعلامية متكاملة تسعى بها إلى خدمة الوطن والمواطن، وتعزيز المبادئ السمحة للشريعة الإسلامية.

السعودية تعلن تفكيك «تنظيم إرهابي له صلة بعناصر متطرفة بسوريا واليمن»

أعلنت وزارة الداخلية السعودية، الكشف عن «تنظيم إرهابي» له «صلة بعناصر متطرفة بكل من اليمن وسوريا»، كان يخطط «لعمليات تستهدف منشآت حكومية ومصالح أجنبية في المملكة».

وقال المتحدث الأمني لوزارة الداخلية منصور التركي في تصريح نقلته وكالة الأنباء السعودية الرسمية إنه بلغ عدد من أُلقي القبض عليه لانتمائهم لخلايا التنظيم ٦٢ متورطاً منهم ثلاثة مقيمين (فلسطيني، ويمني، وباكستاني) والبقية سعوديون، من بينهم ٣٥ من الذين أطلق سراحهم سابقا بعد توقيفهم على ذمة قضايا أمنية ولا يزالون رهن المحاكمة في تلك القضايا.

وأشار المتحدث إلى أنه تم رصد انتشار واسع لهذه الشبكة وارتباطات لها مع عناصر متطرفة في سوريا واليمن.

واشنطن تفتح مكاتب تمثيل للائتلاف السوري

أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أنها قررت فتح مكاتب تمثيل لـ(الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية) تعد بمثابة بعثات أجنبية، دون عدها اعترافا بحكومة سورية، وقالت (ماري هارف)، نائبة المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية: إن «الولايات المتحدة ستقوم، وبهدف تعزيز العلاقات مع المعارضة السورية، بالسماح بفتح مكاتب لها»، وأضافت أن هذه الخطوة «لا تمثل اعترافا من الولايات المتحدة بالائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة على أنه الحكومة السورية».

وأشارت إلى أن «هذه الخطوة تمثل انعكاسا لشراكتنا مع الائتلاف بوصفه ممثلا شرعيا للشعب السوري.. والمكاتب الدبلوماسية لا علاقة لها بطرد سفير النظام السوري من البلاد»، لافتة إلى أنها لتسهيل الخدمات المصرفية والأمنية لمكاتب الائتلاف السوري في الولايات المتحدة بشكل رسمي، وفقا لوكالة الأناضول.

وأضافت أن «الإدارة الأمريكية والكونغرس يعملان سويا لتقديم ٢٧ مليون دولاراً من المساعدات غير الحربية إلى المعارضة السورية»،



وأن مجموع المساعدات الأمريكية بلغت ٢٨٧ مليون دولار لتعزيز قدرات المعارضة «المعتدلة» لوجستيا وتعزيز جهودها في مساعدة المحتاجين في سوريا.



صحتك تهمنا

أمـــراض الكبـــد (٥)

بقلم: د. شكري محسن

بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. نتابع هذا الشهر بإذن الله الحديث عن أبواب صحتك، وهذا الشهر على موعد مع الحلقة الخامسة من أمراض الكبد، ونتحدث فيها عن النوع الثاني من فيروسات الكبد (التهاب الكبد الفيروسي ب).

مرض وبائي يصيب كبد الإنسان، ويسببه فيروس من عائلة الفيروسات الكبدية التي تصيب الكبد.

- المرض يأتي في الترتيب الثاني بعد التبغ كسبب للإصابات بالسرطان، فضلاً عن فيروس إلتهاب الكبد (ب) يعد أكثر عدوى من فيروس نقص المناعة المكتسبة الذي يسبب مرض الإيدز.

أعراض الإصابة بالفيروس

بعد الإصابة بالفيروس بـ٦٠ - ١٢٠ يوم تبدأ الأعراض بالظهور، ولكن تظهر الأعراض فقط في ٥٠٪ من المصابين البالغين، أما بالنسبة للرضع والأطفال فنسبة ظهور الأعراض تكون في الغالب أقل.

بعض الناس يصبحون مرضى جدا بعد إصابتهم بالفيروس.

أما الأعراض المرضية فيمكن أن تشمل:

يرقان (اصفرارالجلد والعينين).

تحول البول إلى اللون الداكن كلون الشاي.

تحول البراز إلى اللون الفاتح.

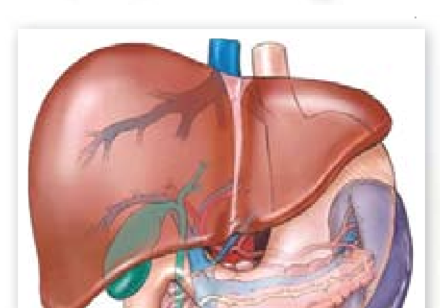
أعراض كأعراض الأنفلونزا (فقدان الشهية، ضعف عام وإعياء، غثيان وقيء).

حمى صداع أو ألم في المفاصل.

طفح جلدي أو حكة.

ألم في الجزء الأيمن العلوي من البطن.

عدم تحمل الطعام الدسم والسجائر.



هذه الأعراض عادة لا تظهر لدى أغلبية المرضى المصابين بهذا الفيروس، ولكنها تكون شائعة أكثر عند الذين يصابون بالالتهاب وهم كبار، الطريقة الوحيدة التي يمكن بها تحديد المرض هي تحليل الدم الخاص بهذا الفيروس.

الوقاية

تأكد من أنك وأفراد عائلتك قد تلقيت الـ٣ جرعات التطعيمية.

استخدام العازل الطبي عند المعاشرة الجنسية إذا كان أحد الزوجين مصابا أو حاملا للفيروس.

ارتداء القفازات عند لمسك أو تنظيف لأي دم.

تجنب الاستعمال المشترك لأدوات الحلاقة (مثل الأمواس في محلات الحلاقة)، وفرش الأسنان أو الأقراط التي توضع في ثقب الأذن أو الأنف للسيدات والأدوات المستخدمة لهذا الغرض ومقصات الأظافر، وأدوات الحجامة والوشم والختان.

تجنب الاشتراك مع الآخرين في مضغ اللبان أو إعطاء الطفل طعاما ممضوغا من قبل الآخرين.

تأكد من تعقيم الإبر والمعدات الطبية ذات الاستعمال المشترك مثل معدات طبيب الأسنان.

لا ينتقل التهاب الكبد الفيروسي (ب) عن طريق التعاملات البسيطة مثل:

المصافحة.

القبلات العادية التي لا تحمل لعابا.

تناول طعام تم إعداده عن طريق شخص حامل للفيروس.

زيارة مصاب بالمرض.

اللعب مع طفل حامل الفيروس.

العطاس السعال.

الأكل والشرب من وعاء واحد.

يجب على حامل الفيروس مراجعة الطبيب المختص كل ٦-١٢ شهرا لعمل الفحوصات اللازمة والتأكد من أن الكبد على ما يرام، والابتعاد نهائيا عن تناول المشروبات الكحولية؛ فإنها -مع حرمتها شرعا- فلها أيضا أثر مدمر على الكبد ولاسيما لحاملي هذا الفيروس.

عدم استعمال الأدوية إلا بعد استشارة الطبيب وتحت إشرافه؛ وذلك لأن كثيراً من الأدوية من الممكن أن تؤثر على الكبد.

ممارسة الرياضة وتناول الغذاء الصحي المتوازي والمواظبة على فحص أفراد العائلة وإعطاء التطعيم لغير الحاملين للفيروس الذين ليس لديهم مناعة.

أما المصاب بالمرض فهو مصاب بالفيروس إصابة مزمنة أي لم يستطع التخلص منه خلال ستة أشهر مع وجود ارتفاع في أنزيمات الكبد، يتم تأكيد الإصابة المزمنة عن طريق أخذ عينة من الكبد وفحص نشاط الفيروس في الدم HBe-Ag وHBV-ADN أو ما يسمى بتحليل الـPCR، وهذا يعني أن الفيروس يهاجم الخلايا وإذا استمر هذا الالتهاب المزمن النشط لفترة طويلة فمن الممكن ظهور أنسجة ليفية داخل الكبد وهذا ما يسمى بالتليف الكبدي، والتليف يؤدى إلى خشونة الكبد وتورمه.

الضغط على الأوردة مما يعيق تدفق الدم فيها ومن ثم يرتفع ضغط الوريد البابي؛ مما يؤدي إلى ظهور دوالي في المريء والمعدة أحيانا والتي قد تنفجر مسببة نزيفا دمويا يظهر على شكل قيء دموي أو تحول لون البراز إلى اللون الأسود، وقد يؤدي إلى ظهور الاستسقاء والتعرض لحدوث اعتلال المخ والغيبوبة الكبدية.

قابلية أكبر لظهور أورام الكبد.

الطريقة الصحيحة للتطعيم، ولحصول الوقاية من فيروس الكبد ب هو: أخذ ثلاث جرعات، ثم يتم عمل تحليل دم بعد الجرعة الثالثة بفترة



تتراوح من ١-٤ أشهر من أخر جرعة، لتحديد ما إذا كانت هناك استجابة كافية، ويمكن ذلك بفحص HBsAB، وهو ما يعرف بالمضادات السطحية المضادة لفيروس التهاب الكبد باء، ويجب أن يكون مستوى الأجسام لامضادة فوق ١٠٠ ملي من الوحدة الدولية/ مليلتر، وهذه الاستجابة تحدث في حوالي ٨٥-٩٠٪ من الأفراد.

إذا كان مستوى الأجسام المضادة ما بين ١٠ و١٠٠ ملي من الوحد ةالدولية/مل. فإنه يعد استجابة ضعيفة، وهؤلاء الناس يجب أن يحصلوا على جرعة معززة واحدة في هذا الوقت، ولكن لا تحتاج إلى مزيد من إعادة الاختبار.

إذا كان مستوى المضادات أقل من ١٠، فيجب تكرار المقرر من ٣ جرعات من اللقاح، وتليها إعادة الاختبار من ١-٤ وفي حال الاستجابة للمقرر الثاني من التطعيم فإنهم سيعطون جرعة عالية من اللقاح.

والحماية التي يأخذها الإنسان من التطعيم تعطي حماية من ٢٠-٢٥ سنة عند الذين يظهرون استجابة أولية جيدة بعد الثلاث تطعيمات.

علاج المرض

لا يوجد علاج محدّد ضد التهاب الكبد B الحاد.

ويمكن علاج بعض المصابين بالتهاب الكبد B المزمن بالأدوية، ومنها (الإنترفيرون) والأدوية المضادة للفيروسات، وبإمكان العلاج أن يبطئ تطور الالتهاب إلى تليف الكبد، ويحد من إمكانية الإصابة بسرطان الكبد.

أين يوجد فيروس الكبد (ب)؟

فيروس الكبد (ب) يوجد في الدم، وفي الإفرازات المهبلية للمرأة، وفي السائل المنوي الذي ينتقل عن طريق المعاشرة الجنسية.

كذلك في حليب الأم، ولأنه يوجد في اللعاب فقد ينتقل بالقبلات الحميمة التي يتم فيها تلامس اللعاب، وينتقل من الأم للجنين، ويمكن الانتقال عند المشاركة بأدوات مثل فرشاة الأسنان أو استعمال موس الحلاقة نفسه في البيت أو استعمال الأدوات نفسها للمرضى عند طبيب الأسنان.

وللحديث بقية إن شاء الله.

أمراض الجهاز التنفسي:

حساسية الأنف

بقلم: د.إيهاب الدالي - السعودية

هو التهاب في الأغشية المخاطية المبطنة للأنف، وتعد حبوب اللقاح ولاسيما حبوب لقاح الحشائش والنخيل، وكذلك الأتربة الناعمة التي قد تحمل الفيروسات من أهم مسببات حساسية الأنف، والوراثة تعد أحد مسبباتها.

أعراضها:

من أعراضها العطس، وانسداد في الأنف، والحكة وسيلان الأنف، وحرقة في الحنجرة، وصداع، وضعف حاسة الشم.

الفرق بين الحساسية ونزلات البرد؟

في نزلات البرد، الزكام يستمر من 5 إلى10 أيام وهو نتيجة فيروس، أما الحساسية فتستمر أسابيع أو شهور.

سائل الأنف في حالة الزكام يكون سميكاً وأصفر، أما في حالة الحساسية فيكون رقيقا وشفافا وتصاحبه -عادة- حساسية في العين وحكة بالفم والجلد.

حساسية الصدر (الربو):

كلمة الربو Asthma مشتقة من اليونانية وتعني لهاث. وهو مرض مزمن يصيب الشعب الهوائية.

ويتميز بحدوث هجمات متقطعة من ضيق النفس الشديد مع الصفير، وقد يكون العامل الوراثي أحد مسبباته.

أعراضه:

«ضيق وصعوبة في التنفس، وسعال مستمر، وصعوبة في النفس مصحوب بصوت صفير في حالة اشتداد النوبة وتسوء فترة الليل، وضيق الصدر مع ألم، وخوف وقلق».

علاج أمراض الجهاز التنفسي:

- معرفة سبب الحساسية وحقن المريض بالأمصال المستخرجة من المادة المسببة.
- قطرات مضادة للاحتقان وبعض أنواع البخاخات الموضعية للأنف.
- بخاخات تستخدم في علاج الربو لتوسيع الشعب الهوائية وتخفيف الاحتقان بها.
- أدوية مضادة (للهستامين) والاحتقان.
- الأدوية التي تعمل على توسيع القصبات والشعب الهوائية في حالات الربو الشعبي.
- أدوية الكورتيزون ومشتقاته.

نصائح لتجنب أمراض الربيع:

1- الابتعاد عن الحدائق والمزارع التي تنتشر بها الزهور وفروع النباتات الطويلة في فصل الربيع.

2- إغلاق النوافذ والمحافظة على النظافة لتقليل تراكم الغبار.

3- غسل الجسم بصورة منتظمة.

4- تغيير أغطية الفراش باستمرار.

5- تفادي الاحتكاك المباشر مع الطبيعة في فصل الربيع والابتعاد عن أماكن الزهور.

6- عدم التعامل مع الحيوانات الأليفة.

7- تجنب الأجواء الباردة وتخفيف الملابس تدريجياً وعدم الانتقال فوراً من الملابس الشتوية إلى الصيفية؛ لأن جسمك في حاجة إلى الملابس الانتقالية.

8- الإكثار من الأطعمة الغنية بفيتامين سي والكالسيوم وذلك لمقاومة الزكام والأنفلونزا.



عزيزي القارئ: هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

كيف تحل مشكلة بين العاملين؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فإن هذه الدنيا لا تسلم من رزية، ولا تخلو من بلية، فيها الأمراض والأسقام، والخلافات والمشكلات.

وأكثر ما تحدث المشكلات بين المتجاورين والعاملين في مؤسسة واحدة، أو في مؤسسات مختلفة، ولكن حديثنا هنا حول مشكلة تحدث بين العاملين في مؤسسة واحدة، كيف يكون حلها، وكيف يكون علاجها، أقول يمكن حلها باتباع الخطوات الآتية:

١- استمع لكلا الطرفين لتفهم مشاعر كل منهما وادعاءاته ومزاعمه، قد تقوم بهذا مع كل طرف على انفراد، أو بحضور الطرفين معاً، وفي الحالة الأولى اعمل على أن يعرف كل طرف بأنك لن تخفي شيئاً عن الطرف الآخر.

٢- عندما يجتمع المتخاصمان معك في الوقت نفسه، احرص على أن يُصغي كل منهما لما يقوله الآخر، و لا تدع أحد الأطراف يتكلم إلا بعد أن تقوم بإعادة صياغة ما قاله الطرف الآخر بطريقة ترضيه، إن هذا الأسلوب يخفف كثيراً من حدة الغضب.



٣- قم بتحديد النقاط التي تعتقد أنها أدت إلى حدوث سوء الفهم بين المتخاصمين، ولا تلقِ اللوم فيما حدث على سوء الفهم للواقع، وقم فقط بشرحه لهم، وقل: لا أعتقد أبداً أنكم تختلفون على هذه النقطة، ولكن يبدو أن المشكلة سببها استخدامكم لتعابير مختلفة، وإن كانت تعني الشيء نفسه، اسمحوا لي أن أريكم ما أعني.

٤- تأكد من معرفتك وإدراكك للقضايا العالقة بين الطرفين، وجه الأسئلة إليهم، وابحث عما وراء الأسباب والمزاعم التي يطرحها كل واحد منهم.

٥- اسأل إن كان باستطاعة أحدهم أن يقترح حلاً للخلاف يمكن أن يرضى به الجميع، فإن هذا الحل سيكون أفضل من الحل الذي تقترحه أنت.

٦- عليك أن تقرر فيما إذا كانت الاقتراحات المطروحة- بما فيها الاقتراح الذي توصي به أنت- قابلة للتطبيق والنجاح.

٧- اختر الحل الأنسب لتخفيف حدة التوتر، وإعادة مستوى الأداء لما كان عليه.

٨- عليك أن تحفظ ماء وجه الشخص الذي قد يبدو أنه خاسر، فإن هذا سوف يساعد على تطبيق الحل المقترح بيسر وسهولة.

٩- تابع الحل المقترح لتتأكد من نجاحه، إذا لم ينجح الحل فعليك أن تعرف السبب، أو أن تجتمع بأطراف النزاع من جديد.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سبيل الرشاد، والحمد لله رب العالمين.

عبد الحميد المنصور




سؤال بلا جواب

هل تستحق الدنيا العناء وما نلاقيه بها من شقاء؟
لا ورب الأرض والسماء ؛ فإنها لا تساوى شربة ماء.
نعيش فى هذه الحياة نتصارع ونتقاتل ونتسابق، وقد يكره بعضنا بعضاً من أجل أسباب تافهة، ولو أننا توقفنا لحظة، وسألنا أنفسنا، لماذا كل هذا؟ من أجل المال والرزق؟ أو ليس الرزق مقسوماً من عند الله وبيده سبحانه؟!
من أجل الأرض والأملاك؟ أو ليس الكون ملكاً لخالقه سبحانه وتعالى؟!
فنحن من نخلق ونفتعل المشكلات ونضع القيود، ثم نتصارع بعد ذلك من أجل حلها!
إن الحياة كلها وما بها لا تساوى ولا تستحق كل هذا الصراع و الشقاء والعناء الذى نعيشه ونلاقيه ونصنعه بأيدينا.
ماذا جنينا من كل هذا؟ لاشيء سوى الدمار والخراب والتعاسة الأبدية، وتوارث الأحقاد من جيل لجيل.
وتذكر -أيها الإنسان- أنك بالأمس القريب كنت تجرى وتلهث وراء هدف ما لتحقيقه، وبعدما حصلت عليه الآن ونلته، ترى، هل أنت راض وسعيد به الآن؟ هل تراه كان يستحق كل ما بذلته من جهد وعناء وتضحية في سبيل تحقيقه؟
لا، لأنك لا ترضى ولن ترضى، فأنت دائما تريد المزيد، وتتطلع لما هو أبعد وأفضل، وتسعى حتى وراء المستحيل.
فهكذا خلقت وهكذا أنت، تملؤك الأطماع، ولا ترضى بما هو مقسوم لك.
هذا في أمورك وحياتك العادية، فما بالك بالخراب والحروب والتصارع والدمار، فماذا ستجني منها غير ثمار الخوف و الألم والندم والحزن والضياع وغضب من الله عز وجل.
ولا تنسَ أنك ما بين طرفة عين وأخرى قد تلفظ أنفاسك، و كأنك لم تكن على هذه الأرض، ولن يبقى منك غير عمل طيب وصالح تلقى به الله عز وجل، ويحاسبك على غير سواه.
فلماذا كل هذا الشر في العالم؟
لماذا الحروب والخراب والدمار والألم والندم وبحور الدم التي لا تجف أبدا؟
لماذا ولمصلحة من؟

عبير طلعت

تعب كلها الحياة!

أبحث عن شخص يعيش تمام السعادة في هذه الحياة لكن بحثي دائما يعود بخيبة، يقولون: إن من يمتلك المال يستطيع تحقيق كل شيء، فيتمنون أن يصبحوا مُلاكاً، لكنهم يغفلون عن أن المال لا يجلب الصحة، ولا يضمن الخلود، ولا يشتري قلباً سعيداً يحتوي حلاوة الروح.
أما قليل ذات اليد فهو يحيا مرارة البحث عن المال، يجتهد في جمعه ويخشى فواته، ساعيا لتأمين حياة العائلة، وباحثاً عن قليل من الرفاهية عله يريح في أحضانها جسده المنهك، يتأفف من كثرة عياله وصخب متطلباتهم، في الحين الذي يتأوه فيه صديقه من لظى فقد الضنى، فهو لا يفتقر إلا لذلك.
أحياناً ننظر لأصحاب المراتب على أنهم حازوا كل شيء، ما الذي ينقصهم بعد قبضة النفوذ التي يمتلكونها؟ لكنهم في الحقيقة قد تكون معاناتهم الحرمان من حضن آمن ودفء عائلة مترابطة، رُبما يتمنون بعض ساعات الفراغ التي يحياها آخرون؛ فالشهادات والمناصب ليست صك سعادة لأصحابها، في كثير من الأحيان قد تكون محل استعباد لهم.
كثيرات من الفتيات اللواتي لم يحملهن قطار الزواج ينظرن إليه على أنه القصر الذهبي الذي يحوي الوالجات إليه بالسعادة الفردوسية، وكثيرات من الزوجات يتمنين صبح مساء لو لم يأت اليوم الذي ارتبطت فيه أسماؤهن بأسماء رجال لم يعرفوا قدر الزوجة، فهي بالنسبة إليهم مصدر للمال وجهة عليها أن تتحمل ما تمليه عضلات الزوج المفتولة.. وشتائمه المهينة لها!
كثيرون يتمنون أن يحيوا معنى كلمة أم أو أب، يحتاجون لذلك الحنان المنصب من بين حروفها، في حين يقابلهم كثيرون يتمنون أنهم لو لم يروا آباءهم وأمهاتهم الذين اجحفوا بحقهم تربويا واجتماعيا!
تعب كلها الحياة، ليس فيها سعيد مطلق، وليس فيها بال خال من الهم، لذلك جعل الله الجنة دار السلام التي لا يشقى ساكنوها، وذلك من منطلق تحفيز العباد على الطاعة من أجل أن يجتازوا حياة الصعاب.
هون على نفسك، فليس في دنيانا إلا مكروب، ويكفيك أن تنظر لكروب الآخرين فيهون عليك كربك.

مؤمنة معالي
m٢menah@hotmail.com



قبل أن ندعو فلا يستجاب لنا

د. بسام الشطي

ما بالنا ندعو ولا يستجاب لنا؟ كثيرًا ما سمعنا هذه العبارة وأمثالها، تُرى ما السبب في تأخر الإجابة أو عدم وجود أثرها؟ السبب في ذلك ما بينه النبي -ﷺ- كما جاء في حديث عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: دخل عليَّ النبي -ﷺ- فعرفت في وجهه أن قد حضره شيء، فتوضأ وما كلم أحداً، فلصقت بالحجرة أستمع ما يقول، فقعد على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «يا أيها الناس إن الله يقول لكم: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا أجيب لكم، وتسألوني فلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم». فما زاد عليهن حتى نزل.

يا الله! أو حقاً يدعو الناس فلا يستجيب الله لهم؟ الله الذي يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف:١٥٦). الله الذي يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة:١٨٦).

هل يمكن أن يحدث ذلك؟ نعم يحدث وسيحدث ذلك؛ لأنه لا أحد أصدق من الله ورسوله.

وعن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم».

قال أبو الدرداء -رضي الله عنه-: «لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليبسطن الله عليكم سلطاناً ظالماً لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو عليه خياركم فلا يستجاب لهم، وتستنصرون فلا تنصرون، وتستغفرون فلا يغفر لكم».

وفي الأثر عن إبراهيم ابن أدهم -رحمه الله- أنه لما سئل، فقيل له: «ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا؟ قال: لأنكم عرفتم الله -تعالى- فلم تطيعوه، وعرفتم الرسول -ﷺ- فلم تتبعوا سنته، وعرفتم القرآن فلم تعملوا به، وأكلتم نعم الله فلم تؤدوا شكرها، وعرفتم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتم النار فلم تهربوا منها، وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه، وعرفتم الموت فلم تستعدوا له، ودفنتم الأموات فلم تعتبروا، وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس».

بل إن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتقصير فيه سبب من أسباب هلاك الناس؛ فعن أم الحكم زينب بنت جحش -رضي الله عنها- أن النبي -ﷺ- دخل عليها فزعاً، يقول: «لا إله إلا الله، ويلٌ للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها». فقلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا كثر الخبث».

قال العلماء عن هذا الحديث فيه: «دليل على أن البلاء قد يرفع عن غير الصالحين إذا كثر الصالحون. فأما إذا كثر المفسدون وقل الصالحون هلك المفسدون والصالحون معهم إذا لم يأمروا بالمعروف ويكرهوا ما صنع المفسدون، وهو معنى قوله ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ (الأنفال:٢٥)؛ بل يعم شؤمها من تعاطاها ومن رضيها هذا بفساده وهذا برضاه وإقراره».

وقال النووي -رحمه الله-: «واعلم أن هذا الباب- أعني باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر- قد ضيع أكثره من أزمان متطاولة، ولم يبق منه في هذه الأزمان إلا رسوم قليلة جدا، وهو باب عظيم، به قوام الأمر وملاكه، وإذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح، وإذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك أن يعمهم الله -تعالى- بعقابه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور:٦٣)؛ فينبغي لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضا الله -عز وجل- أن يعتني بهذا الباب فإن نفعه عظيم، ولاسيما وقد ذهب معظمه، ويخلص نيته، ولا يهابن من ينكر عليه لارتفاع مرتبته، فان الله -تعالى- قال: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ (الحج:٤٠)؛ وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران:١٠١)؛ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت:٦٩)؛ وقال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت:٢-٣). واعلم أن الأجر على قدر النصب، ولا يتركه أيضاً لصداقته ومودته ومداهنته وطلب الوجاهة عنده ودوام المنزلة لديه، فإن صداقته ومودته توجب له حرمة وحقا ومن حقه أن ينصحه ويهديه إلى مصالح آخرته وينقذه من مضارها، وصديق الإنسان ومحبه هو من سعى في عمارة آخرته حتى وإن أدى ذلك إلى نقص في دنياه، وعدوه من يسعى في ذهاب أو نقص آخرته وإن حصل بسبب ذلك صورة نفع في دنياه، وإنما كان إبليس عدوا لنا لهذا، وكان الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أولياء للمؤمنين لسعيهم في مصالح آخرتهم وهدايتهم إليها.

twitter: @BassamAlshtti
dr-bassam.k.s.@hotmail.com